ثوابت دينية

وحقائق واقعية

في فهم الصراع الإسلامي-الشيعي

إعداد

كاظم حامد الربيعي

موسوعة الرشيد/خاص

المقدمة
القاعدة الأولى
سلوك سنة العراق يدل على تمثيلهم للأمة
القاعدة الثانية
القاعدة الثالثة
القاعدة الرابعة
مشاهد من عراق أتباع آل البيت
بعض أعمال جنود المرجعية في العراق "المقاومة الشيعية"
ليسوا سواء . . . . لكن مذهبهم واحد ؟
الشيعة شر من حكم العراق
بعض صور الاستكبار الشيعي في المنطقة بعد 2003

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : (فإنه ليس جديداً و لا بدعاً من الحوادث، أن يهجم الصفويون على بلاد الرشيد أو أن يكونوا مطية الغدر ومعول الهمجية التي تحاول تهشيم جمجة المسلمين عامة والعرب خاصة وهي العراق ، فتاريخ الساسانيين والصفويين مليءٌ بالحقد على الإسلام وأهله، فكلما أفاقت بغداد من مصيبة أو كادت أن تتعافى من كارثةٍ وجدت حلفاء اليهود والنصارى قد تجهزوا لضربة جديدة)[1]

ست سنوات مضت على احتلال العراق ولا يزال كثير من المسلمين يحسن الظن بالشيعة ويغفل عن أهدافهم وأطماعهم ، بل ان النخبة الممتازة من الإسلاميين والمثقفين العرب لم تزال بمنأى عن جوهر حقيقة صراعنا مع الشيعة وقد ظهرت خلال الفترة المنصرمة عدة آراء وتحليلات تشترك جميعها في الابتعاد عن الصواب ، لا سيما أن بعضها تأثير بما يثيره الأعداء من أفكار مضللة ومحالات يائسة لصرف الأنظار عن الخطر الأكبر الذي واجهته المنطقة بعد 2003.

هذا التخبط انعكس سلباً على ميدان الصراع الأول وهو العراق، وبان أثره في بعض الأماكن التي نالها شرر الشيعة كلبنان ومصر والسعودية والمغرب وغيرها ، وقد ساهم في هذا التخبط تقاعس الكثير من أهل العلم عن تقديم واجب النصرة بالنصح والإرشاد إلى الموقف الشرعي الصحيح من الأحداث والفتن التي راح ضحيتها الآلاف من أهل التوحيد ،وخسرنا نتيجة لها أراض ومناطق واسعة (جنوب العراق وبغداد) وأخرها لا تزال تنتظر نفس المصير.

إن أسلافنا كانوا بغنى عن هذه الكلمات لأنهم لم يتحدوا في شيء كتوحدهم في محاربة الشيعة ورفضهم لأهل هذه النحلة الباطلة ،وتصرفهم إزاء هذا المرض وسائر الأمراض الفكرية نابع من علاج شرعي عقلي واضح وناجع في مواجهة كل ما هو غريب ودخيل على الأمة الإسلامية ، لا سيما أن الشيعة تميزت عن غيرها من الفرق بأنها سلت السيف على رقاب المسلمين دون استثناء[2] فكان الموقف منها هو الإجماع القطعي على رفضها ومحاربتها والتحذير منها.

لذلك أحببت أن أنبه إلى بعض القواعد التي من الضروري فهمها في صراعنا مع قوى الباطل الداخلية التي تدعي الإسلام وتجاهر بمعاداة أهله ، ثم أعقبت هذه القواعد ببعض الحوادث الواقعية من الأمس القريب التي تسلط الضوء على جوانب خفيت عن أذهان كثير من الناس اغتروا بمظاهر الأمور ومحاسن الأقوال وذهلوا عن جوهر الحقيقة.

وجعلت معظم ما استأنست به من كلام أهل العلم من عبارات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لأنها صدقت في وصف واقع العراق إلى حد بعيد. والله اسأل أن يتقبل منا وان يوفقنا لما يحب ويرضى .

كاظم حامد الربيعي

حزيران 2009

القاعدة الأولى

أهل السنة والجماعة هم أهل الإسلام وليسوا حزبا أو فرقة أو فئة يُدعى إليها وينحاز إليها مقابل طرف آخر

لقد برزت العديد من المصطلحات التي تجعل من أهل السنة فئة و فرقة كباقي الفرق المنتسبة لهذا الدين كـ (الإسلام السني، المذهب السني، الطائفة السنية، التطرف السني)

وهذا الوهم المقصود والمتعمد هو نقيض الحق وعين الباطل ذلك ان الإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام فجميع المسلمين (أكثر من مليار مسلم) اليوم هم من أهل السنة فنحن بغنى عن سؤال أي مسلم في العالم عن مذهبه (سني ام شيعي) لأن الأصل هو الإسلام.

فالمسلم في البرازيل وفي أمريكا وفي ماليزيا وفي روسيا وفي إفريقيا وفي الصين هو سني ، فحضارة الإسلام ومحاسنه وإشراقاته على البشرية ودُوله وإنجازاته العظمي إنما تشكل وبني وشيد بجهود أهل السنة والجماعة ، أتباع النبي العربي الأمي صلى الله عليه وسلم.

وكذلك إذا قلنا الأمة الإسلامية فإننا نعني بذلك الذين يسيرون على درب النبي صلى الله عليه وسلم الذي فهمه الصحابة والتابعون ومن بعدهم ،ولم تظهر حاجة لإشاعة سنية الإسلام إلا عندما ظهرت كلمة الشيعة وبرز تأثيرهم في المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق

يقول ابو بكر بن عياش رحمه الله السنة في الإسلام كالإسلام في الشرك

ويقول ابن تيمية (وهكذا كل بدعة تخالف أمر الرسول إما أن تكون من الدين المبدل الذي ما شرعه الله قط أو من المنسوخ الذي نسخه الله بعد شرعه كالتوجه الى بيت المقدس فلهذا كانت السنة في الاسلام كالإسلام في الملل)[3]

ويقول أيضا (قال الشعبى كل أمة علماؤها شرارها إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم

وأهل السنة فى الإسلام كأهل الإسلام فى الملل وذلك ان كل أمة غير المسلمين فهم ضالون وانما يضلهم علماؤهم فعلماؤهم شرارهم والمسلمون على هدى وإنما يتبين الهدى بعلمائهم فعلماؤهم خيارهم وكذلك أهل السنة أئمتهم خيار الأمة وأئمة أهل البدع أضر على الأمة من أهل الذنوب)[4]

ويقول أيضا (فما من حجة يسلكها الشيعي إلا وبازائها للسني حجة من جنسها أولى منها فان السنة في الإسلام كالإسلام في الملل فما من حجة يسلكها كتابي إلا وللمسلم فيها ما هو أحق بالاتباع منها)[5]

ويقول أيضا (وقد أصله لها ثلاثة أصول (الشيعة) ... وبعد ذكر هذه الأصول وبينها قال

(وكل عاقل يعرف دين الإسلام وتصور هذا فإنه يمجه أعظم مما يمج الملح الأجاج والعلقم لا سيما من كان له خبرة بطرق أهل

العلم لا سيما مذاهب أهل الحديث وما عندهم من الروايات الصادقة التي لا ريب فيها عن المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى فإن هؤلاء جعلوا الرسول الذي بعثه الله إلى الخلق هو إمامهم المعصوم عنه يأخذون دينهم فالحلال ما حلله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه وكل قول يخالف قوله فهو مردود عند هم وإن كان الذي قاله من خيار المسلمين وأعلمهم وهو مأجور فيه على اجتهاده لكنهم لا يعارضون قول الله وقول رسوله بشيء أصلا لا نقل نقل عن غيره .

ولا رأي رآه غيره ومن سواه من أهل العلم فإنما هم وسائط في التبليغ عنه إما للفظ حديثه وإما لمعناه فقوم بلغوا ما سمعوا منه من قرآن وحديث وقوم فقهوا في ذلك عرفوا معناه وما تنازعوا فيه ردوه إلى الله والرسول فلهذا لم يجتمع قط أهل الحديث على خلاف قوله في كلمة واحدة والحق لا يخرج عنهم قط وكل ما اجتمعوا عليه فهو مما جاء به الرسول وكل من خالفهم من خارجي ورافضي ومعتزلي وجهمي وغيرهم من أهل البدع فإنما يخالف رسول الله صلى الله عليه و سلم بل من خالف مذاهبهم في الشرائع العملية كان مخالفا للسنة الثابتة وكل من هؤلاء يوافقهم فيما خالف فيه الآخر فأهل الأهواء معهم بمنزلة أهل الملل مع المسلمين فإن أهل السنة في الإسلام كأهل الإسلام في الملل)[6]

ويقول أيضا (البدعة مع السنة كالكفر مع الإيمان)[7] [8].

و الشيعة أبعد الناس عن مسمى "الإسلام" و"السنة" ، فالإسلام يعني الاستسلام لله بالتوحيد والبراءة من الشرك وأهله ، والمعلوم للجميع أن الشيعة أكثر الطوائف وقوعا في الشرك[9] ،وقد أبانوا عن حقيقة معتقداتهم في المقبورين وفي أضرحتهم وآثارهم وتبين لكل مسلم عاقل أن ولعهم بالقبور والحج إليها وتعظيمها تعظيما يمس بجوهر الإسلام ورسالة النبيين ،حتى جعلوها مدار دينهم ومذهبهم لا يتم إلا بعمارتها والحج إليها وتعظيم أصحابها.

و أما السنة : فهم يعادون أهل السنة سرا وجهرا ، ولا يفتخرون بالإنتساب لها بل يقولون نحن أتباع أهل البيت ومحبيهم وشعيتهم.

ولما كان أهل الإسلام في سائر الاعصار و الأمصار لم يعرفوا هذه النسبة والمرجعية في الدين[10] فأصبح الشيعي الذين يزعم الفخر والشرف بالإنتساب إلى العترة المشرفة مخالفا لأهل الإسلام من جهة و مفارقاً لما كان عليه أهل البيت من جهة أخرى ولهذا خسر الأمرين والخسران دأب المبطلين والمبدلين.[11] .

قال اللالكائي[12] (واغتاظ بهم – يقصد أهل السنة والحديث -الجاحدون فإنهم السواد الأعظم والجمهور الأضخم فيهم العلم والحكم والعقل والحلم والخلافة والسيادة والملك والسياسة وهم أصحاب الجُمعات والمشاهد والجماعات والمساجد والمناسك والأعياد والحج والجهاد وباذلي المعروف للصادر والوارد وحمات الثغور والقناطر الذين جاهدوا في الله حق جهاده واتبعوا رسوله على منهاجه الذين أذكارهم في الزهد مشهورة وأنفاسهم على الأوقات محفوظة وآثارهم على الزمان متبوعة) [13] قال اللالكائي (ومقالة أهل البدع لم تظهر إلا بسلطان قاهر أو بشيطان معاند فاجر يضل الناس خفيا ببدعته أو يقهر ذاك بسيفه وسوطه أو يستميل قلبه بماله ليضله عن سبيل الله حمية لبدعته) .

فالاجتماع مترافق مع السنة والافتراق مترافق مع البدعة لذا صار شعار الطائفة المنصورة المهدية إلى الحق "أهل السنة والجماعة" لتمييزهم عن أهل البدعة والفرقة ، فهم لم يتعصبوا للأهواء وكان شعارهم الدائم "نستدل ثم نعتقد " وشعار غيرهم "الاعتقاد ثم الاستدلال"، أرخوا آذانهم للسمع، فآتاهم الله حسن الإتباع، فذلل لهم الطريق , وجعلوا هواهم تبعا لهدى ربهم ، وحدوا ربهم حق التوحيد ، فعصمهم بوحيه من الحيرة والافتراق فالنصوص محيطة بأحكام الحوادث ،فاعملوا عقلهم في فهم مراد ربهم

ليعلموا ويعملوا، فاختارهم لحمل رسالته ، ونور هدايته ، فكان أهل السنة المحضة هم أهل الإسلام المحض . وقد أصاب قوما نقص في العلم وبعد عن طريقة الصحابة فجعلوا بعض أهل السنة ضد بعضهم الآخر فأرادوا جعل المحدثين ضد الفقهاء ،والفقهاء ضد المحدثين ،وذهبوا إلى جعل الفقهاء ضد بعضهم البعض فهذا حنفي وذلك شافعي وجعلوا التعصب لهذه الاسماء الجزئية بديلا عن المصطلح الاساس وهو أهل السنة والجماعة.

قال الاسفرائيني وجملة الأئمة في النحو واللغة من أهل البصرة والكوفة في دولة الإسلام كانوا من أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث والرأي إلى ان قال كذلك لم يكن في أئمة الأدب أحد إلا وله إنكار على أهل البدعة شديد ،وبعد من بدعهم بعيد، مثل الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وسيبويه والأخفش والزجاج والمبرد وأبي حاتم السجستاني وابن دريد والأزهري وابن فارس والفارابي وكذلك من كان من أئمة النحو واللغة مثل الكسائي والفراء والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني وأبي عبيد القاسم بن سلام)[14] .

وقال أيضا (ومنها أن فتاوى الأمة تدور على أهل السنة والجماعة فريقي الرأي والحديث ومعظم الأئمة ينتحلون مذهبهم ويجتمعون على طريقهم وهو الغالب على بلاد المسلمين فهم إذا أهل الجماعة من سائر الوجوه)[15] .

وقال البيهقي[16](وكان الشافعي رحمه الله يجعل هؤلاء المختلفين في معنى المجتمعين حيث أن كل واحد منهم أدى ما كلف من الاجتهاد ولم يخالف كتابا ولا سنة قائمة بلغته ولا إجماعا، ولا قياسا صحيحا عنده إنما نظر في القياس فأداه إلى غير ما أدى إليه صاحبه)

فلا معنى إذن لهذا الصراع الموهوم بين أجزاء مكونة لجسم واحد لكل جزء منها دوره في بيان الحق ،وكأني بهم جنودا موزعين على جهات عدة ،يردون عن حياض هذا الدين، ويعلمونه كما يريده الله...

...فأهل السنة تعاملوا مع مختلف الطوائف طيلة حياتهم بلا عُقد، بل بمقتضى العدل والرحمة، بحسب ما تفرضه عليهم وسطيتهم، وتمثيلهم للأمة) .

سلوك سنة العراق يدل على تمثيلهم للأمة

(إننا نعتقد أن الأمة لا يمكن أن تعيش وقد حذف منها بلد كالعراق، فالعراق يعيش في ذاكرة هذه الأمة وقلبها، فكيف يمكن لمغربي أو أفغاني أو سوداني أن يقرأ تاريخه دون أن يمر ببغداد ؟! ، وكيف يمكن للنحوي أن يتعلم لغة الدين والقرآن، دون أن يمر بالمدرستين الوحيدتين في لغة الضاد، البصرة والكوفة ؟! ، وإذا كنت تدرس الفقه على المذاهب الإسلامية الأربعة المتبوعة طالعتك بغداد في ثلاثة من أئمتها، وإذا انكب مسلم يقرا كتاب ربه تعالى، اطل العراق متشرفا بقرائه الخمسة من مجموع العشرة، وطالعتك بغداد من عبق التاريخ بعلماء إذ ذاك هم الدنيا، وخلفاء يخاطبون الغيم يطلبون خراجه، وقادة وجيوش أوائلها عند العدو، وآخرها في بغداد ، وأمجاد بلا حدود من المحيط إلى المحيط)[17]

إن السلوك الذي انتهجه أهل السنة في العراق (رغم تفككهم وضياع بوصلتهم السياسية) يدل على تمثيلهم الحقيقي للأمة فهم الذين دافعوا عن عروبة العراق ، ولهجوا بذكرها في كافة المحافل حتى تميزوا بتسمية(العرب السنة) ،في المقابل دأب الشيعة على لعن العرب ووسمهم بالتخلف (لاعجاب أكثرهم بصدام ومواقفه تجاههم) واتهموهم بدعم الارهاب في العراق بل وحاولوا جاهدين لسلخ العراق من انتمائه العربي ، وهذا عمار الحكيم نائب رئيس المجلس الاعلى يصرح بأن العراق لا يستطيع ان يكون درعا أو بوابة شرقية للأمة العربية كما أعطي هذا العنوان في ظروف سابقة !![18].

كما كان استئثارهم بالمقاومة ومحاربة المحتل دليل على أنهم إنما يدافعون عن أمتهم (إن احتلال العراق حدث في غفلة من المسلمين والعرب عن حقيقة أهمية العراق في مربع الأمن القومي الإسلامي والعربي، وإننا إذ نقاوم الدبابة الأمريكية الرعناء، والطائرة الهوجاء، واليانكي الأمريكي وأخيه الباطني الذي حفرت في ذاكرته قلعة الالموت[19] خارطتها، ندافع عن كل الأمة تاريخا وجغرافيا، ندافع عن الماضي والحاضر والمستقبل)[20]

أما من سعى لنصرة مذهبه واستعادة حقه المغصوب منذ 14 قرنا مستعينا بالقوة الأمريكية فلا يمثل إلا حزب الخيانة والغدر المتربص بهذه الأمة.

وكذلك وحدة العراق والدعوة الى ذلك من أهم ما يميز سنة العراق ،ويفضح الشيعة المطالبين بالفدراليات والأقاليم والتقسيم .

القاعدة الثانية

إجماع أهل الإسلام على رد ومخالفة معتقدات الشيعة

وهذا أمر لا يسع أي مسلم أو منصف إنكاره ، فالكتب والمصنفات في ذلك كثيرة ، ومن جانب آخر لم تظهر رسالة واحدة كتبها عالم مغمور أو طويلب علم يدعي فيها قيام الإخوة بين المسلمين والروافض (الإمامية ، الاثني عشرية) و لا وجود أي قاسم مشترك بينهما.

فالمفسرون والمحدثون والفقهاء والأصوليون وأهل اللغة والأدب والنحو ومن سائر المذاهب الفقهية الأربعة أو العقدية كالأشعرية والماتريدية والصوفية و غيرهم لهم آثار ومصنفات جليلة في بيان معتقد أهل السنة والثناء عليه، و الرد على المخالفين وخاصة الشيعة بسائر أصنافها وعلى اختلاف فرقها.

واستقصاء كلماتهم وحشد جهودهم في هذا المجال يحتاج منا إلى موسوعات ومجلدات بخروجها ينكسر صوت الشيعة ومن انحاز إليهم وينتصر صوت السنة ومن ثبت عليها

يقول تقي الدين بن تيمية رحمه الله (هؤلاء أهل البدع من أهل الكلام وغيرهم كما قال[21] مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مفارقة الكتاب وتصديق ما ذكره أنك لا تجد طائفة منهم توافق الكتاب والسنة فيما جعلوه أصول دينهم بل لكل طائفة أصول دين لهم فهي أصول دينهم الذي هم عليه ليس هي أصول الدين الذي بعث الله به رسوله وأنزل به كتابه وما هم عليه من الدين ليس كله موافقا للرسول ولا كله مخالفا له بل بعضه موافق وبعضه مخالف بمنزلة أهل الكتاب الذين لبسوا الحق بالباطل كما قال تعالى (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) وقال تعالى (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) لكن بعض الطوائف أكثر مخالفة للرسول من بعض وبعضها أظهر مخالفة ولكن الظهور أمر نسبي فمن عرف السنة ظهرت له مخالفة من خالفها فقد تظهر مخالفة بعضهم للسنة لبعض الناس لعلمه بالسنة دون من يعلم منها ما يعلمه هو وقد تكون السنة في ذلك معلومة عند جمهور الأمة فتظهر مخالفة من خالفها كما تظهر للجمهور مخالفة الرافضة للسنة وعند الجمهور هم المخالفون للسنة فيقولون أنت سني أو رافضي)[22]

ويقول رحمه الله (وأهل الحديث متدينون بما صح عندهم عن النبي صلى الله عليه و سلم و مع هذا فلم يحملهم بغضهم للخوارج على الكذب عليهم بل جربوهم فوجدوهم صادقين وأنتم (الشيعة) يشهد عليكم أهل الحديث و الفقهاء و المسلمون و التجار و العامة و الجند و كل من عاشركم و جربكم قديما و حديثا إن طائفتكم اكذب الطوائف و إذا وجد فيها صادق فالصادق في غيرها اكثر و إذا وجد في غيرها كاذب فالكاذب فيها اكثر

و لا يخفى هذا على عاقل منصف و أما من اتبع هواه فقد اعمى الله قلبه و من يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا

و هذا الذي ذكرناه معروف عند أهل العلم قديما و حديثا كما قد ذكرنا بعض أقوالهم حتى قال الإمام عبد الله بن المبارك: الدين لأهل الحديث و الكذب للرافضة و الكلام للمعتزلة و الحيل لأهل الرأي أصحاب فلان و سوء التدبير لآل أبي فلان

وهو كما قال فإن الدين هو ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه و سلم وأعلم الناس به أعلمهم بحديثه و سنته و أما الكلام فأشهر الطوائف به هم المعتزلة و لهذا كانوا اشهر الطوائف بالبدع عند الخاصة

و أما الرافضة فهم المعروفون بالبدعة عند الخاصة و العامة حتى أن أكثر العامة لا تعرف في مقابلة الشيء إلا الرافضي لظهور ،مناقضتهم لما جاء به الرسول عليه السلام عند الخاصة و العامة فهم عين على ما جاء به حتى الطوائف الذين ليس لهم من الخبرة بدين الرسول ما لغيرهم إذا قالت لهم الرافضة نحن مسلمون يقولون انتم جنس آخر

و لهذا الرافضة يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود و النصارى و المشركين مشركي الترك و يعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين و سادات المتقين و هم

الذين أقاموه و بلغوه و نصروه)[23]

يقول شيخ الاسلام (فإذا كانت الإسماعيلية إنما يتظاهرون في الإسلام بالتشيع ومنه دخلوا وبه ظهروا وأهله هم المهاجرون إليهم لا إلى الله ورسوله وهم أنصارهم لا أنصار الله ورسوله علم أن شهادة الإسماعيلية للشيعة بأنهم على الحق شهادة مردودة باتفاق العقلاء فإن هذا الشاهد إن كان يعرف أن ما هو عليه مخالف لدين الإسلام في الباطن وإنما أظهر التشيع لينفق له عند المسلمين

فهو محتاج إلى تعظيم التشيع وشهادته له شهادة المرء لنفسه فهو كشهادة الآدمي لنفسه لكنه في هذه الشهادة يعلم أنه يكذب وإنما كذب فيها كماكذب في سائر أحواله وإن كان يعتقد دين الإسلام في الباطن ويظن أن هؤلاء على دين الإسلام كان أيضا شاهدا لنفسه لكن مع جهله وضلاله وعلى التقديرين فشهادة المرء لنفسه لا تقبل سواء علم كذب نفسه أو اعتقد صدق نفسه كما في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين ولا ذي غمر على أخيه) وهؤلاء خصماء أظناء متهمون ذوو غمر على أهل السنة والجماعة فشهادتهم مردودة بكل طريق)[24]

ومن هذا القاعدة أيضا نُذّكر أن مصطلح "الروافض" هو مما اتفق عليه علماء الأمة في نعت طائفة الشيعة فليس هو مصطلح يدعو للتفريق و ليس لفظا يستخدمه المتطرفون أو التكفيريون كما روج لذلك الشيعة ومن سار في ركبهم من أهل السنة ،فكتب العقائد وأصول الدين تشهد بضد ذلك ، فهي المرجع والحَكَم.

(ونحن إذا قلنا رافضة نذكره للتعريف لأن مسمى هذا الاسم يدخل فيه أنواع مذمومة بالكتاب والسنة من الكذب على الله ورسوله وتكذيب الحق الذي جاء به رسوله ومعاداة أولياء الله بل خيار أوليائه وموالاة اليهود والنصارى والمشركين)[25]

وفي المقابل فإن مصطلح "النواصب" و" أبناء العامة" الذي يطلقه الشيعة على السنة إنما هو علامة يتميزون بها ونستدل على أنهم شيعة معادون للسنة كما قرر ذلك علماء الدين.

ولطالما أثار الشيعة مسألة التكفير واتهموا السنة بأنهم يحملون منهجا اقصائيا دمويا ، يريدون بذلك سائر المسلمين ، لأنهم لم يظفروا بقول عالم معتبر يؤيدهم وينصر مذهبهم ويوافقهم ، ونحن لا نحكم على الشيعة إلا بما حكم عليهم علماءنا وساداتنا ،ولكن حري بكل سني اليوم أن لا يلتفت هيشات الشيعة ورميهم أهل السنة بالتكفير ،وعليه أن يقول إني على بينة من ديني فلا اعترف بشيء مما يعتقده الإمامية (فلا عصمة ولا نص بالوصية ، ولا إمامة لأحد ممن تدعي الشيعة إمامتهم سوى علي رضي الله عنه وهو الرابع في الأئمة المهديين) وعقيدتي هي عقيدة الإسلام على مر الزمان فما هو حكمي في مذهبكم الآن ؟.

مسـألة مهمة

إن من تلعنهم الشيعة اليوم من علماء المسلمين ممن يسمونهم بالوهابية هم من الأئمة المتبعوين ولديهم من المحبين والأنصار والأشياع ما يفوق عدد الشيعة بسائر طوائفها ، وإن وجد في المسلمين من يعيب عليهم منهجهم وطريقتهم (السلفية) فهم يجتمعون معهم على مخالفة الشيعة وفضحهم وتبيين بطلان معتقدهم ، كما إن الثناء على رموز الإصلاح والفكر الديني الصحيح من لدن ابن تيمية رحمه الله (728هـ) إلى يومنا هذا كثير مشهور موفور منثور في بطون الكتب والرسائل التي خطها وألفها أهل الإنصاف والاعتراف بالفضل والخدمة التي قدمها هؤلاء الرجال للمسلمين ،فقد جعل الله لهم لسان صدق في العالمين ، بخلاف الشيعة فلم يثن عليهم أحد من ذوي العقول ،وكان نصيبهم في كل عصر ومصر هو الذم والفضح والقدح في ما يروجون ما أكاذيب وأباطيل ، وكشف المكر الذي يدبروه لأهل الإسلام.

كلمة في التقريب . .

أحببت أن أذكر جملة من الأمور المتعلقة بمسألة التقريب ، لا سيما أن الظاهر يشير إلى ما يناقض هذه القاعدة التي ذهبنا إليها ونفصل ذلك فنقول :

1- طُرح موضوع التقريب بعد انهيار الخلافة الإسلامية العثمانية فهو أحد مظاهر التقهقر والضعف الإسلامي ، فإن العثمانيين كما هو معلوم قاموا بمحاربة التشيع عسكريا وفكريا ،ورفض علماء الدولة العثمانية بالإجماع الإعتراف بالمذهب الجعفري أيام الشاه نادر.
2- مخالفة رجال التقريب لما استقر عليها سادات المسلمين من جميع المذاهب ، ولا ريب أن هذا التباين والاختلاف يشير إلى شناعة وقُبح ورداءة ما ذهب إليه بعض علماء السنة في هذا المجال ، فمن غير المعقول أن يغفل المتقدمون عما ينتبه إليه ثلة من المتأخرون ويكون سببا مهما في توحيد صفوف المسلمين وردم الهوة ونبذ الخلاف المذموم ،فعلماء الأمس كانوا أكثر تفاعلا مع الجماهير و أكثر قربا منهم ، أما علماء اليوم فهم في بعد مستمر وفي بعد تام عن العلم بأحوال عامة المسلمين ومشاكلهم ،وأصبح العلماء (أقل هيبة و وزنا في صدور العامة).
3- معظم العلماء الذين تبنوا التقريب كانوا من غير بلاد العراق ، الأمر الذي يعني انهم الأجهل معرفة بحال الشيعة والأبعد عن الاحتكاك بهم ،وموقف المتأخرين من علماء العراق وحده يشكل تبديدا لسراب التضييع المسمى بالتقريب[26].
4- ضياع سراب وأوهام التقريب بعد بداية تاريخ الشيعة الجديد يوم (9/4/2003).
5- معاداة روح التشيع لأي فكرة تصب في التقريب فإن خيار الشيعة لم ولن يكفوا عن لعن الفاروق عمر أو سبه أو التنقص منه (وسائر الصحابة) ، فلم تخل الأرض في زمن من الأزمان من رافضة يشتمون الفاروق ويرمونه كأقذع التهم الباطلة كما كان اليهود في كل زمان ينتقصون من عيسى صلى الله عليه وسلم وأمه الصديقة عليها السلام،وفي هذا الصدد يؤكد محمد علي الحسيني أمين عام المجلس الإسلامي العربي في لبنان في حديث مع موقع "العربية نت" أنه أرسل رسالة لمرشد الثورة علي خامنئي قال له فيها : إذا كنت تطالب بالوحدة عليك أن تهدم قبر أبي لؤلؤة الموجود في (كاشان) لأن هذا القبر أذية لقلوب ملايين المسلمين، وعليك إحراق كتب الفتنة التي تدعو للعن الصحابة التي وزعت مجانا في إيران[27]

كما ذكر الدكتور عائض القرني في مقال له بعنوان "أيام في طهران" أنه راى العشرات من الكتب التي ملئت بروايات تطعن في الصحابة وتسبهم وتلعنهم وتصورهم كاعداء متآمرين على اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين وقال الدكتور : (أدعو حكومة طهران إلى إعلان تحريم تحريم سب الصحابة إعلانا عاما صريحا وإلا كيف نأمن على نفوسنا إذا كان أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة والصحابة عرضة للسب واللعن بل يتمنى البعض لو أدرك أبا بكر وعمر ليقتلهما)[28].

وفي تقريره الرسمي عن كتاب فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب لمؤلفه الايراني الشيخ أبو الحسين الخوئيني ذكر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ما نصه هذا الفكر الشيطاني الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب والذي طفح بثقافة الكراهية السوداء ضد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ليس مجرد وسوسة

شيطانية لمؤلف هذا الكتاب، وإنما هو موقف مذهب الباطنية الغنوصية في هؤلاء الصحابة ،حواريي رسول الله الذين صنعهم على عينه ، والذين أقاموا الدين وأسسوا الدولة وأزالوا طواغيت ذلك الزمان ، وفتحوا في ثمانين عاما أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون ، وكانت فتوحاتهم تحريرا لأوطان الشرق ولضمائر الشعوب وعقائدها ...نعم إنه فكر شيطاني تلبس مذهبا وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب ..

فهو موقف مذهب وطائفة منذ تبلورت عقائد هذا المذهب وهذه الطائفة. وندد تقرير الأزهر بامتلاء كتب مراجع الشيعة بمثل هذه الشتائم ضد الصحابة الأطهار ،واستشهد بما قاله آية الله الخميني في "كتاب الطهارة في وصفه لأصحاب النبي وخاصة السيدة عائشة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين وصفهم نصا بأنهم أخبث من الكلاب والخنازير !!! ، ثم يختم التقرير بيانه بالقول :(نحن ـ إذن ـ أمام مذهب وليس مجرد مؤلف لكتاب ، مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة والسب والوقيعة والتفسيق والتكفير ، لا لجمهور الصحابة فقط ، وإنما لكل من والاهم من المسلمين ، أي لـ 90% من أمة الإسلام الذين يسمونهم "العامة العمياء التي تتدين بدين البغال" !! ثم عرض التقرير بعد ذلك لمناقب أمير المؤمنين عمر وفضله وسيرته الكريمة.

الكتاب المذكور صدر عن دار نشر شيعية لبنانية تعمل تحت ولاية تنظيم حزب الله بالضاحية الجنوبية من بيروت حزب الفساد والضلال الذي وهمَ وضحك على عقول العديد من أهل السنة)[29]

ويعرض التقرير للأوصاف التي وصف بها المرجع الإيراني أمير المؤمنين عمر ، منها ـ حسب نص التقرير ـ أنه الجبت الذي عادى النبي وآله ، وفرعون الذي حرف القرآن وأذاع في الأرض الفساد وأظلمت من كفره الدنيا ،كما أضاف المؤلف الإيراني في كتابه المذكور في وصفه للفاروق (أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا ، بل إلى آخر الدنيا ، .. فهو المنافق الذي أرضى المجوس واليهود والنصارى) مضيفا قوله (إن الكبش خير منه) وبمقابل ذلك الوصف للفاروق عمر ، أفرد الكتاب صفحاته لتمجيد قاتله أبو لؤلؤة المجوسي ووصفه بأنه (مسلم ، مؤمن ، من أخلص شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) وأكد على أنه نفذ الجريمة بتوجيه من الإمام علي رضي الله عنه وأضاف التقرير نقلا عن الكتاب قوله (فمهمة أبو لؤلؤة رحمه الله لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، إذ على يديه جرى أعظم عمل ، ونفذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله ، ولن يعرفها بعده ، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ)

وفي اعتراف إيراني صريح بمقام أبو لؤلؤة ـ الذي يحاول قادة إيران نفيه الآن والادعاء بأنه لشاعر قديم ـ ذكر تقرير الأزهر عن الكتاب الإيراني قوله(إن زيارة قبر أبو لؤلؤة في كاشان أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين ، فهو مبشر بالجنة)

ويزعم مؤلف الكتاب أن أبو لؤلؤة بعد أن نفذ جريمته هرب ثم طار إلى إيران بمعجزة من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وأنه أقام في كاشان (ومات فيها وقبره هناك معروف يزار)

ويبرز الكتاب وصف يوم مقتل الفاروق عمر بأنه أعظم أعياد الشيعة مضيفا(يوم عيد اشتهر بين الشيعة من زمن الإمام أبي الحسن العسكري ، وبدأ الاحتفال به في قم ثم كاشان ، حيث مدفن أبو لؤلؤة ، ثم بقية مواطن الشيعة ، ولقد أصبح عيدا رسميا بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية .. وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم ، فيه يغتسل الشيعة ويلبسون الثياب الجدد) ويضيف الكتاب في فضائل هذا اليوم

في تصور الشيعة أنه يرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام ، فلا يكتب الكرام الكتبة على الخلق شيئا من خطاياهم ، ومن يحتفل بهذا العيد يغفر الله ذنبه ويشفعه في أهله ، ويوسع عليه في ماله ... إلخ إلخ).

وأما مقام أبو لؤلؤة فزيارته ـ حسب المؤلف الإيراني (كزيارة الأئمة المعصومين ، والشيعة في إيران منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة رحمه الله ، القبة والأبراج ، وجعلوا له رواقا وصحنا ، وما زالوا يحسنون بناءه تعظيما لشأنه وتسهيلا على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي متقربين إلى الله تعالى بزيارته ، معتقدين بعلو مقامه ، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات ، بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه ، خصوصا في عيد الزهراء عليها السلام ، حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان) وأورد المؤلف نقولات عن العديد من المراجع العظمى للشيعة الإيرانيين التي تؤكد قوله مثل الوحيد الخراساني ، والتبريزي ، والسيد محمد اليثربي الكاشاني)!![30]

ان مسألة لعن الصحابة وسب الأمة التي غصبت حقوق آل بيت نبيها عليه السلام هو مما بنيت عليه الثقافة الشيعية التي لن تنفصل يوما من الأيام عن هذا المذهب المريض الخبيث حتى دفع ذلك أحد رموز ما يسمى بالاعتدال شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي لكتابة مقالا عنوانه (احترام الصحابة هو الركن السادس من أركان الإسلام).[31]

6- صلف أهل الباطل وذلة أهل الحق.

لقد جرأت الخطوة المصرية للتقريب الكثير من الشيعة للتطاول على أهل السنة (دينا ورجالا)،الأمر الذي قابله أهل السنة بالصفح والعفو والمغفرة زاعمين أن الانجرار إلى التراشق المذهبي سيؤدي للفتنة والتشاجر المذموم لينزع الشيعي عنه ثوب التقية الذي لبسه لفترة يسيرة وليشرع في مهاجمة أساسيات الدين وثوابته كما أفصحت بذلك مئات البينات والتصريحات والخطب والكتب.

إن تسمية الإمامية للسني الذي يتشيع بالمستبصر يدل_حسب معتقدهم_ على أن ذلك المهتدي!! كان يعيش في ظلام دامس في ظل ديانته السنية.

7- رجال التقريب أيضا كانوا بمنأى عن علماء العراق ودعاته الذين ساهموا بتحويل آلاف من الشيعة إلى مذهب السنة والجماعة في الفترة الممتدة (1980-2003) وخاصة خلال فترة الثمانينات ، حتى قامات عصابات الشيعة بعد الاحتلال بقتل الكثير من هؤلاء باعتبارهم مرتدين!! ،وهذا التحول الكبير جرى التعتيم عليه بشكل كبير حتى لا يتطرق الإعلام إلى هذه الظاهرة التي تمس حقيقة التشيع.

8- الشيعي لا يفرط بواحد من شيعته وإن كان سادرا في غيّه وطغيانه

إن رؤوس الاعتدال والتقريب ودعاة الوحدة الوطنية من الشيعة رغم ما تدرعوا به من ستار التقية والنفاق والكذب إلا أنهم لا يفرطون بواحد من جماعتهم حتى وإن ولغ في دماء المسلمين وهدم مساجدهم وصنع ما صنع ولنأخذ أربعة من هذه النماذج (علماني وشيوعي وديني)[32]

-جواد الخالصي المرجع الديني الذي استظل بمظلة المغفلين السنة في دعواه مناهضة الاحتلال[33] : هذا الشيخ لا يتورع عن تبرئة التيار الصدري وجيش المهدي من جرائم التطهير الديني التي ارتكبها خلال السنوات الماضية فهو دائما يركز على ان موقف التيار هو معارضة الاحتلال وان الذين قاموا بالأفعال المشينة هم متطرفون ومندسون وغير محسوبين على الخط العام لتوجه الصدريين حيث يقول في لقاء مع موقع أخبار الحرية (التيار الصدري ما زال هو فعلاً معادي للاحتلال ، فعلاً مع وحدة العراق ، فعلاً هو تيّار مقاوم ، وسبب الضغط عليه عبر مراحل متعددة وحتى المعارك الأخيرة السبب لا لأن بعض أفراد التيار أصبحوا جزءاً من العصابات بل لأن قسم كبير من التيار ما زال مقاوماً .. فأُخِذَتْ الحالة الشاذة ذريعة لمهاجمة الحالة الإيجابية

القائمة ، فالتيّار هو صادق ، أمّا لماذا دخل عليه السياسية ؟ هذا خطأ جسيم وقع فيه التيّار ، لكن هم يقولون نحن أجبرنا على ذلك لأننا كُنّا نواجه ضغوطاً شديدة في داخل الحوزة ، وطبعاً إيران تضغط أيضاً لأن إيران تدعم تأييد العملية السياسية كما قلنا، والأمريكان في المقابل موجودون يريدون ...، فوجدوا أن هذه الوسيلة هي وسيلة لحمايتهم آنياً)[34]

وبنحو كلام الخالصي جاء كلام المرجع أحمد البغدادي وهو شيخ مهووس بالمقابلات الصحفية والإعلامية حتى جمعت هذه اللقاءات في كتاب من جزءين !!.

تسأله صحيفة المحرر الاسترالية بعد حادثة تفجير قبة الإمامين العسكريين سمعنا عن تحالف بين جيش المهدي، ومنظمة بدر، وقاموا بعمليات تصفية رجال من المقاومة، ومن علماء العراق شيعة وسنة؟

يجيب : (بتصوري لم يكن هناك تحالف بين جيش الإمام المهدي !!، وبين منظمة بدر، وانما هناك مؤامرة كبرى يحوكها الموساد الاسرائيلي والمخابرات الاميركية والبريطانية لقتل علماء مختصين في الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، وعلماء دين من سنة وشيعة حتى تكون الساحة خالية من كوادر علمية وروحية في سبيل استيراد علماء من خارج الدائرة الاسلامية !!!

تسأله الصحيفة : شاهدنا تراجع في مواقف التيار الصدري، وعلى لسان السيد مقتدى الصدر يقول متجاوباً على سؤال لاحدى المحطات الفضائية ان الجيش المهدي تحول الى جيش يقاوم ثقافياً، ولان العدو يغزونا ثقافياً، وبالامس تماما شاهدنا غزوا عسكرياً أميركياً يقتل عشرين مقاوماً من رجال السيد الصدر، ما هو تقيمكم لهذا القول، ولهذا الفعل؟

يجيب : صحيح ان الكلمة الهادفة التي تتصدى لهذا الفكر الثقافي الصهيوني الصليبي بأسم العولمة والحداثة، ولكن نحن بحاجة ان ندافع عن بلدنا بوصفه محتلاً من قبل الولايات المتحدة الاميركية زعيمة الامبريالية العالمية ... ومضى البغدادي في كذبه[35]

ويحترق قلب البغدادي ألما على العلمليات التي استهداف مجرمي التيار الصدري في ربيع العام 2008 ويصدر تصريحا جاء فيه (انا مصاب بالصدمة من بعض الاخوة من مسؤولي الكتلة الصدرية المحسوبين على الخط الصدري وجناحه العسكري جيش الامام المهدي (ع) الذين تبنوا النهج البرغماتي (المصلحي) من خلال تمسكهم بالعميلة السياسية ـ حتى الآن ـ بعد هذه الابادة الجماعية المقصودة ضد هذا التيار الشعبي الوطني ...

وهم نسوا او تناسوا ان الخط الصدري في عقيدتي هو التيار الوطني الشعبي يقف بصلابة وعناد ضد المحتلين ويتسم معظم قياديه وكوادره وقواعده بالنزاهة والصدق والعمل الصالح والتقوى والتمسك بالبندقية المقاتلة ويشكل خطرا على عرقلة المشروع الاميركي البريطاني التوراتي الاستشراقي في العراق .. هذه حقيقة لايمكن بحال انكارها باستثناء الاعداء التقليديين التاريخيين ، ولذا انا اوجه نصيحتي الأخوية إلى أعضاء الكتلة الصدرية في (البرلمان العراقي) وأقول لهم ـ والحق يقال ـ إنكم الرقم الصعب في المعادلة السياسية العراقية .... وان تتخذوا القوى الوطنية والإسلامية المناهضة والمقاومة للاحتلال حليفا استراتيجيا لمسيرتكم الجهادية)[36]

ويصف البغدادي في بيان آخر له مدينة الصدر والتي عُذب أهل السنة في حسينياتها وبيوتها وأعدموا في ساحاتها وانطلقت منها جحافل الغزو الشيعي لحاضرة الرشيد بأنها (قلعة الصمود والتصدي والثورة ضد المشروع الأمريكي في المنطقة !!!! ،ويضيف البيان الصادر بتاريخ (24 ربيع الثاني 1429هـ -بخصوص عمليات ملاحقة عناصر جيش المهدي-(واليوم نشاهد بأم أعيننا

الإبادة الجماعية المقصودة في مدينة البصرة والناصرية والكوت والحلة الفيحاء بيد أنهم نسوا أو تناسوا قد بدأ العد التنازلي لانتهاء العولمة الربوية الرأسمالية الامبريالية بسبب صمود جيش الإمام المهدي ومن ورائه المقاومة الوطنية منها والإسلامية ضد المافيا الحاكمة في بغداد !!!)

أما رد المقاومة على هذا الدفاع المستميت فكان (إن ميليشيا "جيش المهدي" هي من أشعلت نار الحرب الأهلية في البلد وكانت أحد أهم أقطابها ، حيث وجهت سلاحها الآثم في صدور أبناء الشعب العراقي وقامت بهدم المساجد وتهجير مئات العوائل الآمنة من دورها وقتل مئات الأبرياء ، وأقامت المفارز التي تقتل على الهوية ، فمزقت هذه الميليشيا النسيج العراقي وعزلت المناطق مذهبياً في محاولة للسيطرة على العاصمة بغداد وصبغها بصبغة شعوبية

إن ميليشيا " جيش المهدي " لم توجه سلاحها نحو المحتل الأميركي إلا في حالات نادرة عندما كان المحتل يضايق نشاطها المتمادي في سفك الدماء البريئة ، بل كانت ميليشيا الصدر من العقبات التي واجهتها المقاومة العراقية الراشدة ، فاستهدفت الميليشيا حاضنة المجاهدين عبر هجمة شعوبية وحرب تطهير طائفية شنتها في بغداد وحزامها الجغرافي ، مما أدى إلى إضافة عبئ جديد على عاتق أبطال المقاومة العراقية من خلال التصدي لشلة القتلة والمجرمين الصدريين والذين استخدمهم المحتل في حرب المجاهدين نيابة عنه)[37]

(لقد أحرج التيار الصدري أنصاره في كل مناسبة، فقد كان معدا له أن يأخذ دور حزب الله اللبناني ولكن خاب الأمل !!وأريد لهذا التيار أن يخفف من قتامة الدور الصفوي في خدمة الاحتلال ولكن هيهات !!فبعد التاريخ الأسود لجيش المهدي، ماذا سيقول المدافعون عن وطنية تياره وقيادته؟ وماذا سيقول الذين يسمونه بالمقاومة؟

ونطالب المدافعين عن هذا التيار بأن يكفوا عن تلميع صورته وأن لا يساهموا في تزوير التاريخ، وليتق الله تعالى من يصف التيار الصدري بالمقاومة فإنه لا يريد ذلك ولم يكن في يوم من الأيام مقاوماً وإنما منافساً لقوات بدر على النفوذ والمال والسلطة وحسب، وكل ما ظهر من قتال وخاصة في الأشهر المنصرمة يدور في هذا الفلك ولا علاقة له بالمقاومة البتة)[38]

-فاضل الربيعي (شيعي يساري) : رغم شعور هذا الكاتب من خلال كتاباته بالخزي والعار من موقف شيعته إلا أنه يسعى جاهدا لتكريس الوهم وترويج الاكذوبة "المقاومة الشيعية" فيقول : (ما يحدث اليوم من عمليات قتالية ضد الأميركيين يجب أن يُقرأ - برأينا- من المنظورين التاليين :
الأول: أن المقاومة لم تعد محشورة في المثلث السني، كما كان عليه الحال في السنوات الأولى من الاحتلال، وأن صورة المقاومة السنية التي عمل الأميركيون على تكريسها في عقول الملايين من البشر، في طريقها إلى التلاشي مع تصاعد أشكال جديدة ومثيرة من العمليات داخل مناطق شيعية تقليدية، وفي قلب بغداد أيضاً) ويضيف الربيعي (وفي هذا الإطار، يجب أن ينظر المراقب المحايد إلى تفجُّر الصراع في العديد من محافظات الجنوب، مثل الناصرية والبصرة والعمارة والكوت، بين الأميركيين و عناصر جيش المهدي على أنه أبعد بكثير من مجرد اشتباك تقليدي ومألوف غالباً ما كان يقع خلال السنوات الماضية. والأمر المؤكد أن القتال الذي تخوضه أجنحة من جيش المهدي، وفي غياب زعيمه الشيخ مقتدى الصدر عن المسرح السياسي، هو الرّجات الأولى لهذا التحوّل العميق والجذري في أشكال المقاومة)[39]

وما حاول الكاتب أن يخدع نفسه وغيره به هو العمليات التي لجأ إليها التيار الصدري بعد ان انقلب عليه رفاق الامس وتغيرت

اللعبة والموازين الساسية و إلى ذلك أشارت إحدى فصائل العمل الجهادي في العراق في بيان لها (إن الصراع الحالي بين مقتدى وأتباعه من جهة وبين المالكي وباقي مكونات الائتلاف الشيعي من جهة ثانية هو صراع على النفوذ والسلطة والنفط والأموال في مناطق الوسط والجنوب ، وليس موجهاً ضد المحتل في أي حال من الأحوال ، وقد احتدم هذا الصراع بعد إقرار قانون المحافظات وبدء العد العكسي لانتخاباتها فهيمنت الأطماع الحزبية والفئوية لكلا الطرفين ، وبالتالي فإن تسويق الأزمة الحالية على أنها " معركة مقاومة ضد احتلال " هو ضرب من الدجل والزيف ، ويسعى بذلك هؤلاء المطبلون لفك عزلتهم واستمالة الشارع العراقي والعربي والإسلامي نحوهم والتغطية على جرائمهم السابقة والحالية بحق العراق وشعبه)[40] أما فكرة المقاومة السنية فإنما رسخه الواقع ورفضت المقاومة الاعتراف بغير ذلك ما جاء في إحدى رسائلها (إن الذي افشل مخططات أمريكا وأوقف مشروعها الإمبراطوري هي المقاومة السنية بقوة الله وتأييده، وأنها قادرة بإذن الله تعالى على إفشال مخططات التقسيم والاحتلال الاقتصادي وغير ذلك)[41]

-حسن العلوي (العلماني) احد الذين رسخوا الفتنة ونادوا بضرورة رجوع الحق لأصحابه في العراق الذي اغتصبه أهل السنة منهم[42] ، العلوي الذي يتفاخر بالعلاقة الحميمة مع قيادات المجلس الأعلى للثورة الإيرانية كعادل عبد المهدي و باقر صولاغ ويقول إنه صُدم بأدائهم في حكم العراق !!، يحاول اليوم أن يفرق بين الشيعة المتسلطين على حكم العراق وبين عوام الشيعة المغلوبين على أمرهم !!.

القاعدة الثالثة

التشيع مذهب[43] يجمع الشر كله ،وصفة للقدح في عقل المرء وفطرته ،ومجلبة للتهمة ، وجرح في العدالة .

وهذا الأمر مما أطبق عليه السالفون واللاحقون الأولون والآخرون فلم يكن للشيعي في بلاد الإسلام صوتا محمودا ولا سيرة ممدوحة ولا كلمة مسموعة -إلا جبرا أو قهراً -.

فأهل الرواية يقدحون فيمن يغلو في تشيعه أو (يترفض) ويردون رواية الداعية من الشيعة الذي قد تؤثر بدعته في مروياته ، ويقبلون ممن كان تشيعه خفيفا فلا يقع في أبي بكر وعمر بل يقدمهما على علي ، لكنه يفضل عليا على عثمان وهكذا كانت الشيعة الأولى وقد انقرضت فلم يبق إلا الغلاة اللاعنون للأصحاب الطاعنون في السنة والكتاب.

وكل من اتهم أو رمي بالتشيع من علماء الإسلام لشبهة أو لأخرى فإن أهل البحث و التحقيق يجهدون في دفع هذه التهمة ورد ما قد يعيب ذلك العالم وينتقص من قوله ورأيه ،لأن التشيع مرض يتسلل إلى باطن الإنسان فيحرف الحق في نفسه إلى الباطل.

ومن هنا نعرف سبب وقوف المسلمين عامة بوجه التشيع وأهله ، فالشيعي في زمن انتصار السنة وظهور أهلها ذليل لا يرفع رأسه ولا يظهر مذهبه بل هو أشد ذلة من الذمي ، فإنه يدعي الإسلام ولا يستطيع الإندماج في جماعة المسلمين لأنه يحمل في قلبه من الغيظ على جماعة المسلمين ما الله به عليم ، وهم يزدرونه لما صدره من الإعتقاد السيء المشين

(و العامة معذورون في قولهم الرافضي حمار اليهودي)[44]

وكلمة الإمام الكوفي عامر الشعبي فيهم معروفة (لو كانت الشيعة من البهائم لكانوا حمرا ولو كانت من الطير لكانوا رخما)

والمتأمل في عقيدة التقية الشيعية يجد أنها من الضروريات المهمة لدى الإمامي فهو دائما يتشح بالتقية لأن صوته لا يمكن أن يظهر ويعلو.

بخلاف السني فإنما مهما قُهر واضطهد فإنه لا يظهر خلاف دينه ولا يتنكر له لأنه حق محض عليه نور وبرهان من الله عزوجل يقول ابن تيمية (وهؤلاء أسرى المسلمين في بلاد الكفار غالبهم يظهرون دينهم والخوارج مع تظاهرهم بتكفير الجمهور وتكفير عثمان وعلي ومن والاهما يتظاهرون بدينهم وإذا سكنوا بين الجماعة سكنوا على الموافقة والمخالفة والذي يسكن في مدائن الرافضة فلا يُظهر الرفض وغايته إذا ضعف أن يسكت عن ذكر مذهبه لا يحتاج أن يتظاهر بسبب الخلفاء والصحابة إلا أن يكونوا قليلا)[45]

ويحدثنا الشيخ تقي الدين كون مذهب الشيعة لا يروج على من له مسكة عقل فيقول رحمه الله (و الرافضة لا يتصور قط أن مذهبهم يروج على أهل مدينة كبيرة من مدائن المسلمين فيها أهل علم ودين وإنما يروج على جهال سكنوا البوادي والجبال أو على محلة في مدينة أو بليدة أو طائفة يظهرون للناس خلاف ما يبطنون لظهور كذبهم حتى أن القاهرة لما كانت مع العبيديين وكانوا يظهرون التشيع لم يتمكنوا من ذلك حتى منعوا من فيها من أهل العلم والدين من إظهار علمهم ومع هذا فكانوا خائفين من سائر مدائن المسلمين يقدم عليهم الغريب من البلد البعيد فيكتمون عنه قولهم ويداهنونه ويتقونه كما يخاف الملك المطاع وهذا لأنهم أهل فرية وكذب وقد قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال أبو قلابة هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة)[46]

ويقول أيضا (ولا ريب أن المجوس والصابئة شر من اليهود والنصارى ولكن تظاهروا بالتشيع قالوا لأن الشيعة أسرع الطوائف استجابة لنا لما فيهم من الخروج عن الشريعة ولما فيهم من الجهل وتصديق المجهولات)[47]

ومما ينقل عن عالم الكوفة عامر الشعبي رحمه الله أيضا (تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود : من خير أهل ملتكم ؟ فقالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى : من خير أهل ملتكم ؟ فقالوا : أصحاب عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ فقالوا : أصحاب محمد أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله بسيف دمائهم وإدحاض حجتهم أعاذنا الله وإياكم من الأهوال المضلة)[48]

والشيعي اليوم يجعل من مواقف الذل والخزي في السابق تاريخا مملوء بالنضال والكفاح في الثبات على الولاء لآل البيت ومنهجهم ومدرستهم!!.

وحالهم في ذلك كما جعلوا من عدائهم للنظام البعثي في العراق جهادا ونضالا نالوا بسببه الجائزة الالهية بصبرهم على منهج آل البيت وثبتوا على مدرستهم حتى رزقهم الله النصر باحتلال العراق وتدميره على يد المحتلين الكافرين (2003م).

الشيعة أقرب الناس إلى كل شر وأبعدهم عن كل خير

يقول ابن تيمية (وأكثر ما تجد الرافضة إما في الزنادقة المنافقين الملحدين وإما في جهال ليس لهم علم لا بالمنقولات ولا بالمعقولات قد نشأوا بالبوادي والجبال أو تحيزوا عن المسلمين فلم يجالسوا أهل العلم والدين وإما في ذوي الأهواء ممن قد حصل له بذلك رياسة ومال أو له نسب يتعصب له كفعل أهل الجاهلية ،وأما من هو عند المسلمين من أهل العلم والدين فليس في هؤلاء رافضي لظهور الجهل والظلم في قولهم وتجد ظهور الرفض في شر الطوائف كالنصيرية والإسماعيلية والملاحدة الطرقية وفيهم من الكذب والخيانة وإخلاف الوعد ما يدل على نفاقهم كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وأذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان زاد مسلم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ،وأكثر ما توجد هذه الثلاث في طوائف أهل القبلة في الرافضة)

ويقول رحمه الله (إنك لا تجد في طوائف أهل القبلة أعظم جهلا من الرافضة ولا اكثر حرصا على الدنيا وقد تدبرتهم فوجدتهم لا يضيفون إلى الصحابة عيبا إلا وهم أعظم الناس اتصافا به والصحابة ابعد الناس عنه فهم أكذب الناس بلا ريب كمسيلمة الكذاب إذ قال أنا نبي صادق ومحمد نبي كاذب ولهذا يصفون أنفسهم بالإيمان والصحابة بالنفاق وهم أعظم الطوائف نفاقا والصحابة أعظم الخلق إيمانا)

(وهذه كتب المسلمين التي ذُكر فيها زهاد الأمة ليس فيهم رافضي وهؤلاء المعروفون بالأمة بقول الحق و انهم لا تأخذهم في الله لومة لائم ليس فيهم رافضي يف والرافضي من جنس المنافقين مذهبه التقية فهل هذا حال من لا تأخذه في الله لومة لائم ؟

فإنهم أشد الناس خوفا من لوم اللائم ومن عدوهم وهم كما قال تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون) ولا يعيشون في أهل القبلة إلا من جنس اليهود في أهل الملل)[49]

القاعدة الرابعة

تجديد الدين هو الانتصار للسنة

فمن أشهر أعلام التجديد في تاريخنا العامر : عمر بن عبد العزيز والشافعي وأحمد بن حنبل وعلي بن إسماعيل الأشعري وصلاح الدين الأيوبي وابن تيمية وغيرهم وكل هؤلاء ممن انتصرت السنة في عصرهم وظهر أهلها على أهل الباطل.

فأما الأشعري فقد كبتت المعتزلة الجهمية في عصره وردهم وخالفهم وانتصر لأهل السنة وجرى تلاميذه من بعده على سيرته وكان من آخر أمره أن عاد إلى مذهب السلف في الصفات ، وعلى طريقة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين.

وكذلك الأيوبي الكردي رحمه الله أعز الله بيه هذا الدين بعد أن أزال على يديه ملك العبيديين وحارب الصليبين وحرر بيت المقدس (فك الله أسره)

أما ابن تيمية شيخ الإسلام وعلم الأعلام لا يحتاج إلى تعريف بجهوده وجهاده في هذا الجانب.

وبشكل عام فكل هؤلاء قد نصبهم الشيعة أعداء لهم يلعنونهم ويعادونهم ،يثيرون الشبهات حولهم ،ويلمزونهم ويتعمدون الطعن فيهم ، ليخالفوا بذلك المسلمين الذين التفوا حولهم ودعوا لهم فكانوا منائر للخير ونصرة الحق وتجديد أمر هذا الدين.

وثمة مسألة مهمة في هذا الباب وهو أن التشدد في السنة والتعصب لها والإغلاظ في الإنكار على المبتدعة كان على الدوام من محاسن الرجال ومما يمدحون به ولك أن تنظر في كتب الرجال والسير والتراجم فلن تجد ذما ولا كلاما على المتعصبين لأهل السنة ، فلن تقرأ إلا مديحا لتميزهم وغيرتهم وثناءاً على سيرتهم ومن عبارات المدح في هذا الباب (قامع البدعة ،مُفرق الفرق وأهلها وكاسر ألويتها ومبدد جمعها وداحض حجها ،وناصر السنة والمنافح عنها، المنكر على من تنكب طريقها) إلخ.. واليوم انقلبت الموازين فأصبح المتشدد في السنة والمنكر على من خالفها ..متعصب والمتساهل في أمر الدين ...متسامح معتدل منفتح ... وأصبح السني متطرف تكفيري ، والشيعي مسالم موادع.

يقول شارح سنن أبي داود رحمه الله

قد عرفت ان المراد من التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات قال في مجالس الابرار : والمراد من تجديد الدين للامة إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وقال فيه : و لا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه اذ المجدد للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قارصا للسنة قامعا للبدعة وأن يعم علمه أهل زمانه وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام العلماء فيه غالبا واندارس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين فيأتي الله تعالى من الخلق بعوض من السلف إما وحدا وإما متعدداً انتهى.

وقال القاري في المرقاة : أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم ويعز أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها.

فظهر أن المجدد لا يكون إلا من كان عالما بالعلوم الدينية ومع ذلك من كان عزمه وهمته آناء الليل والنهار إحياء السنن ونشرها ونصر صاحبها وإماتة البدع ومحدثات الأمور ومحوها وكسر أهلها باللسان أو تصنيف الكتب والتدريس ذلك ومن لا يكون كذلك لا يكون مجددا البتة وإن كان عالما بالعلوم مشهورا بين الناس مرجعا لهم فالعجب كل العجب من صاحب جامع الأصول أنه عد أبا جعفر الإمامي الشيعي والمرتضى أخا الرضا الإمامي الشيعي من المجددين .....ولا شبهة في أن عدهما من المجددين خطأ فاحش وغلط بين لأن علماء الشيعة وإن وصلوا إلى مرتبة الاجتهاد وبلغوا أقصى مراتب من أنواع العلوم واشتهروا غاية الاشتهار لكنهم لا يستأهلون المجددية كيف وهم يخربون الدين فكيف يجددون ويميتون السنن فكيف يحيونها ويروجون البدع فكيف يمحونها وليسوا إلا من الغالين المبطلين الجاهلين وجل صناعتهم التحريف والانتحال والتأويل لا تجديد الدين ولا إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة هداهم الله تعالى إلى سواء السبيل)[50]

وهذا الأمر يرشدنا إلى رأي سديد في مواجهة التشيع وهو ان اظهار السنة والانتصار لها لا يكون دعوة للطائفية ،او التحيز المذهبي أو الفتنة الطائفية ، و أن من يسكت عن الإنتصار للسنة تجبنا للمشاكل وتفاديا للوقوع في الفتن وتحقيق مراد الأعداء إنما يستجيب للشيطان وأهله والباطل وحزبه وهذه تصلح ان تكون قاعدة خامسة وهي ان الإجتماع ملازم للسنة وان الافتراق والتفكك ميزة للمبتدعة وفي ذلك يقول ابن تيمية (شعار الطائفة الناجية هو السنة والجماعة دون البدعة والفرقة) ومن جملة أصول أهل السنة هو الترحم والترضي على السابقين الأولين من الصحابة والتابعين والسكوت عما شجر بينهم وأن لا يحمل المسلم في قلبه

حقدا وغشا لمن سبقه ، وكل صاحب بدعة يدعو إليها فإنما ينحاز إلى بدعته وهواه ويترك سواد المسلمين الأعظم ويحمل في قلبه حقدا وغيظا على المسلمين ،وتميز الشيعة بين المبتدعة بلعنهم السابقين من المؤمنين وحمل الحقد والبغضاء عليهم فأصل التشيع عامل للفرقة وسبيل للإختلاف والتشرذم.

بعد ما تقدم نقول يجب على المسلم أن يكون على بينة من دينه وموقفه من خصه وعدوه ،كما قال عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين (والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر[51] لعرفت أنا على الحق وهم على الباطل)

وهذا قاله رضي الله عنه حينما كان القتال بين طائفتين من المؤمنين ،ومن المعلوم عند أهل السنة أن أصحاب علي رضي الله عنه كانوا يومئذ هم على الحق وجند معاوية رضي الله عنه كانوا على الخطأ والباطل،وفي كلا الفريقين صحابة ولم يمنع ذلك ابن ياسر رضي الله عنهما أن يقول ما قال رضي الله عن الجميع وغفر الله لهم.

فكل سني اليوم يجب أن يكون على بينة من أمره كما كان عمار رضي الله عنه، ومما ينقل لنا من درر إمام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه أنه كان إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال له (أما أنا فعلى بينة من ديني فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه).

هذا ما أحببت إجماله في هذا المقام وقد جمعت هذه القواعد والفوائد وغيرها في جزء منفرد ،لكني سأعدل إلى ذكر مشاهد من الأمس القريب ،تشهد بصدق هذه القواعد والثوابت وتحتم على المسلم المنصف المذعن للحق الإستجابة لما جاءه عن ربه عزوجل ونبيه صلى الله عليه وسلم وما استقرت عليه كلمة علماء أمته ، كما أن الجزء الثاني من هذه الورقات هو الأقرب إلى الأكثر من أبناء الأمة لأنهم أصبحوا في وحشة من كلام أئمتهم ،وغربة من حقيقة دينهم وما هم عليه الخير.

والنور المبين.

مشاهد من عراق أتباع آل البيت

خيانة وعمالة . . . . . .

مبدأ الأمر كان في تحريض الشيعة[52] للأمريكان والغرب على غزو العراق وإسقاط النظام السابق وهذه هي أم الكوارث واصل الخيانة لعامة المسلمين ، و-وللأسف-لم يتوقف أحد عند هذه الحقيقة التي لا مفر من

التصديق بها والتسليم بأنها كانت أصل كل بلاء تعيشه المنطقة هذه الأيام، لأن الشيعة بثوا في الإعلام أفكارا وقضايا كاذبة سادت وشاعت وغطت على الحقيقة ،فالعالم كله لم ينظر إلى تلك الإحداث على أنها احتلال كافر لبلد مسلم وإباحته لكل طامع وحاقد ،وإنما كان ينظر إلى إسقاط نظام دكتاتوري وإنصاف الأكثرية الشيعية والأقلية الكردية من الظلم والحيف الذي وقع عليهم.

وكذا الحال في مرجعية النجف الدينية[53] التي لا يحفل سجل بياناتها ومواقفها ضد الاحتلال بأي وثيقة او نصف ورقة مشرفة ، وإنما احتفظت بالسكوت عن الإحتلال وجرائمه وباركت تشكيل حكومات مُلء رجالها

وأقطابها حقدا طائفيا فهدموا وأحرقوا وقتلوا وشردوا.

و للشيعة تاريخ طويل في الخيانة والعمل ضد مصالح هذه الأمة ،لان مصالح الشيعة في الأصل تخالف مصالح الأمة وتختلف عن أهدافها ،ومن ينظر في كلماتهم وأحاديث منابرهم يجد أنها تتمحور حول ما يدعونه من حقوق مسلوبة ومظلومية منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه أشرف الصلاة و السلام وحتى سقوط نظام صدام يعني من (11-1423 هـ) ،ويكفي منك عزيزي القارئ النظر في تاريخ الدولة الصفوية وتحالفتها مع الغرب والبرتغاليين وكذلك قراءة علاقات غلاة الشيعة في بلاد الشيعة واتصالهم بقادة الحروب الصليبية ،وكذلك دور ابن العلقمي والطوسي في خيانة بغداد الذين أجمع عليه مؤرخو الاسلام ، لكن في تاريخ السنوات الست الماضية لعراق ما بعد الاحتلال غنية وكفاية

مقاومة وخيانة ! !

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استهلت وسهيل إذا استهل يمان

كيف ارتفع نجم الشيعة وأصبح لهم في كل ميدان موطئ قدم وفي كل حدث ومناسبة موقف وصوت يزايدون به على المسلمين ،بل ويدعون التفرد بكل خير والسبق الى كل ؟.

والإجابة بسيطة بعد أن احتل الأمريكان بغداد تنفس الشيعي الصعداء وتمكن من التحرك كما يشاء والتصريح والكلام بما يحلو له فلا يردعه أحد ولا يزجره أحد وانقلب الحق باطلا والباطل حقا.

لقد كان احتلال بغداد في التاسع من نيسان 2003 بداية مرحلة صعبة على المنطقة العربية بشكل عام وعلى أهل السنة والجماعة على وجه الخصوص ، أما الشيعة فقد كان لهم رأي آخر لأنهم تغنوا بالاحتلال على طريقين:

1-المجاهرة بالشكر والثناء للمحرر الأمريكي وقوات التحالف

2-لعن النظام السابق

وهذه الطريقة هي أسلوب باطني اتبعه الشيعة في الترويج للاحتلال الأمريكي والتبشير بعراق ما بعد الاحتلال ،لأنهم جعلوا من صدام الطاغوت الأعظم والهدام والصنم والمعادي الأول لشيعة آل البيت ، وشبهوه بـ (يزيد بن معاوية) و(بالأمويين) كما نطقت بذلك مئات البيانات والتصريحات التي صدرت (وما زالت تصدر في كل مناسبة) عن أحزاب ومراجع وهيئات شيعية عراقية .

فجعلوا من يوم الاحتلال يوما للخلاص من الظلم والاستبداد والدكتاتورية والطغيان والكبت والسجون السرية والتعذيب والملاحقة لأتباع أهل البيت ومحبيهم (زعموا).

الصـدر والاحتلال: رب ضارة نافعة

سأذكر موقف الصدر الذي يعتبره الشيعة في كل مكان رمزا للمقاومة الشيعية في العراق من اعتقال صدام فقد اعتبر حينها عملية الاعتقال تبشر بمرحلة سلام.

وقال الصدر في خطبة الجمعة (19/12/2003) التي ألقاها في مسجد الكوفة :((يوم اعتقال صدام هو يوم للسلام في العالم، وأضاف بحضور الآلاف من مناصريه ((ان الشعب العراقي المظلوم والمجاهد سيعرف سلاما حقيقيا باعتقال الطاغية، سلاما حرمنا منه طوال سنين. وقال ان فجرا مشرقا جديدا سيشرق علي الشعب العراقي بعد سقوط المجرم))[54]

لقد أعلنها القائد الثوري الشاب !! صراحة ان السلام والنعيم سيحل بعد اعتقال صدام وزوال حكمه الظالم ، ولا أحد يمكن ان يخفي فرحة الشيعة بسقوط صدام واحتلال العراق

(لقد نظر الطائفيون الشيعة إلى عملية إعدام صدام بوصفها تتويجا لانتصارهم (التاريخي) في العراق.

منذ احتلال البلاد احتفلوا بالحدث، واستقبلوا الأمريكيين استقبال الفاتحين، وحرّموا مقاومتهم، وقادوا العملية السياسية تحت حراب الاحتلال، بل شاركوا في قمع وحشي للمقاومة، وأسرفوا في استباحة دماء أهل السنة، سيما النخب والعلماء ورجال الأعمال)[55]

الاسم الشيعي للإحتلال	الاسم المتعارف عليه للإحتلال
يوم سقوط الصنم، الطاغية	يوم احتلال بغداد
عراق ما بعد صدام	عراق ما بعد الاحتلال
يوم 9 نيسان /يوما لإحياء ذكرى اغتيال محمد باقر الصدر (يوم الشهيد)	يوم 9 نيسان يوم احتلال بغداد
يوم الانتقام من الظالم /عهد جديد للعراقيين	يوم مأساة للعراق وللمسلمين

لكنهم لما رأوا أن الرأي العام لا يعبأ بما يزعمون ويدعون من التخلص من المظلومية ولأن جرائم الاحتلال وشنائعه أكبر من ان

تغطى بالمزاعم الشيعية المبررة للاحتلال ،اتجهوا إلى الترويج لوجود معارضة شيعية مسلحة للإحتلال

لكن ...هل يمكن لعاقل أن يصدق أن الشيعي يعارض المحتل الامريكي ؟

وهل بنيت الدولة الشيعية إلا بجهود أمريكية ومباركة غربية ؟

وهل كان لمجلس الحكم (2003) وحكومة إياد علاوي (2004) و إبراهيم الجعفري(2005) وجواد المالكي (2006) فرصة للوجود لولا الدعم الأمريكي المنقطع النظير[56].

لقد تبنى الصدر وأئمة الكذب (ممن روجوا لهذه الفرية البينة البطلان) أغرب منهج وطريقة للمقاومة في التاريخ ، فهو يدعم ويؤيد ويساند الأشخاص الذي جاءوا مع المحتل ويطالب بخروج القوات الأجنبية !!.

ولا يرى أي حرج في التعاون مع من أتى بالمحتل وبرر وجوده في العراق كأحمد الجلبي وعبد العزيز الحكيم ،ومن ذلك دخوله معهم في الائتلاف الشيعي الموحد.

تارة يحارب المحتل بالمظاهرات والمقاومة السلمية، وتارة بتجميد جيش المهدي ،وتارة بمشروع الممهدون الثقافي الاجتماعي !!! ...

لا يخفى على كل مراقب للشأن العراقي أن الصدر تمكن من فتح مراكز ومكاتب وأصبح له مندوبين في بيروت ودمشق ولندن يتكلمون باسم التيار الصدري ويتحدثون عن مواقفه حول ما يستجد في الشأن العراقي ، لكن من الذي سمح لهذا المشهد بالتكون وأذن له بالخروج ..؟؟

كان الزعيم المتمرد (زعموا) يستعرض مليشياته في بغداد بالسلاح والصياح والتظاهرات الفارغة والدعوات الجوفاء الداعية لخروج القوات الغازية دون ان يتعرض الجانب الأمريكي لأي من هذه التظاهرات التي يسمونها بالمليونية ، بينما أقدم المحتل وفي عشرات المرات إلى استهداف تجمعات للسنة بعد خروجهم من صلاة الجمعة ، أو أطلق النار على المشيعين لجنازة احد القتلى السنة ، هذا هو الفرق فتأمل ولا تغفل.

نذكر موقفا لأحد المقربين من تيار الصدر وهو عبد الكريم العنزي (زعيم حزب الدعوة-تنظيم العراق) من عمليات المقاومة السنية بعد أربعة أشهر من الاحتلال (آب 2003) حيث قال في حديث لصحيفة الشرق الاوسط (أين كان الذين يدعون إلى المقاومة الآن، في عهد صدام؟ لماذا لم نسمع عنهم أنهم قاموا بأي عمل ضد ذلك النظام الفاشستي الذي عمل على إبادة الشعب العراقي؟))

وأضاف: ((ان أعمال التخريب لا يمكن ان تبرر.. اذا كنا نعمل ضد الاحتلال ومن اجل انهائه فان لذلك سبله ووسائله الآنية ومقتضياته الموضوعية، التي من أهمها تشكيل تحالف واسع للقوة الوطنية، من خارج مجلس الحكم وداخله، من اجل الضغط لفرض إرادة الشعب العراقي. وهذا (التحالف الجبهوي) هو ما يسعى إليه حزب الدعوة الآن، مع العديد من الأحزاب والقوى التي لها وجود مؤثر في الساحة السياسية العراقي)[57] !!!

وفي نفس الوقت الذي اختلق فيه الأفاكون كذبة المقاومة الشيعية قامت أكبر الحملات التبشيعية للمقاومة السنية فأصبح من يدعو إلى المقاومة والجهاد وإعادة العراق إلى عروبته وسيادته إما بعثي يحن إلى أيامه الخالية ، أو تكفيري يسعى لجعل العراق إمارة أو دويلة يحكمها بقوانينه المتخلفة المتشددة[58].

والى ساعة كتابة هذا الورقات لا يزال السُنة يتكلمون بلهجة المدافع للتمييز بين المقاومة والإرهاب لأن الشيعة نجحوا بسيطرتهم (المادية والمعنوية) على الإعلام أن يربطوا بينهما وليتطور الأمر فيما بعد فأخذوا (الشيعة) يحقرون من معارك المسلمين ضد إسرائيل ومن النصر الكبير في حرب أكتوبر (1973).

(خاض العرب مع إسرائيل قرابة 6 حروب، ناهيك عن المعارك الجانبية، التي لا يمكن وصفها إلا بالحروب، خسرنا فيها مئات الآلاف من القتلى والجرحى، واحتُلت لنا مدن وأراض، وخسرنا ثروات طائلة ...

هل خسرت إيران نخلة من أجل فلسطين؟ هل قدمت طهران قتيلا على جبهة المعارك أمام إسرائيل، فذاكرة الأمس القريب تقول لنا إن الإيرانيين منعوا من المشاركة في حرب غزة الأخيرة، ومن أعلى مرجع إيراني)[59]

ونضيف على ما سبق ، ما هي الخسائر الشيعية من احتلال العراق ؟

والجواب ان من أعظم من جناه الشيعة من الاحتلال الأمريكي هو السماح لهم بقتال الأعداء الحقيقيين للمذهب الشيعي "النواصب" وتمكينهم من رقابهم وهم "أهل السنة والجماعة"

(لما أدرك الأمريكان أن المواجهة المباشرة مع هذه الثلة القليلة لن تجدي نفعا، ولن تؤدي غرضا، لجؤا إلى مقاتلتهم بالواسطة، فاتفقوا مع عدو قديم جديد، خبيث بليد، منافق رعديد، هذا العدو هو الصفويون الذين أتو مع المحتلين ومن خارج الحدود وتمالأ معهم إخوانهم من المليشيات المجرمة وكل حقود من تياراتهم الصدرية والبدرية مدعوما بالمرجعيات السيستانية التي تتبعها قادة الحكم والسياسة ، الحاقدون على المسلمين منذ البداية، والساعون في ضربهم إلى أبعد غاية، الذين يسمون أهل السنة ناصبة ، ودعوا من على منابرهم بقتلهم قاطبة، فساموهم سوء العذاب ، ومثلوا بجثثهم شيبا وشباب)[60]

إن جميع ما ينعم به الشيعة من تمدد وتوسع واستقرار واتساع النفوذ وتأثير الكلمة إنما هو من حسنات الاحتلال الأمريكي ،فكيف يخرج العبد عن طاعة سيده ، والخادم عن شكر مولاه ،كيف وقد انقلب الأمر ،وتبدلت الموازين فأصبح السيد (الأمريكي) يخدم الشيعي[61] ؟!!

بعض أعمال جنود المرجعية في العراق "المقاومة الشيعية"

1- قتل المصلين وهدم المساجد

لقد برع جيش المهدي في تهديم منائر السنة وقباب مساجدهم ، وقتل من المصلين العدد الكبير ، وهذا الأمر أصبح مشهورا بين أهل العراق سنة وشيعة ، ومما زاد فظاعة الجرم الشيعي هو سكوت جميع علماء الشيعة ومراجعهم عن إدانة هذه الأعمال التي جاء الإنكار على فاعليها في كتاب الله

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

جاء في كلمة أمير الجيش الإسلامي حول المشروع الإيراني الصفوي (وقد أسلفنا مراراً، أن العراق يتعرض لاحتلال مزدوج صفوي - صليبي .....ولا شك أن المشروع الإيراني الصفوي في العراق هو الأشر والأبشع، و قد تقاطعت مصالحهم في مواطن عداء عباد الرحمن ومساجد الكريم المنان والمصحف الشريف، فأشاعوا الفاحشة واستمرؤوا الغدر وامتهنوا السرقة واستهووا جرائم التعذيب واحترفوا القتل بأبشع صوره)

2- قصف الأحياء السنية وتهجير أهلها

لقد تعامل جيش المهدي مع المناطق السنية كما تعامل المقاومة السنية مع القواعد العسكرية الأمريكية ،فاستهدفها بقذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا وجامع النعمان في الاعظمية (شمال شرق بغداد) شاهد على بشاعة الحقد الشيعي.

3- اهانة رجال الدين السنة
4- تعذيب الأبرياء والمستضعفين بأساليب وأدوات شابهت أفعال الصهاينة المجرمين ،بل ولربما فاقتها في كثير من الأحيان.
5- حرق المصاحف في المساجد

إن ما فعله جيش المهدي خلال أكثر من 3 سنوات انعكست صورته في بيروت يوم (7 أيار 2008) بعد أن اجتاحت مليشيات الحزب الشيعي المناطق السنية غرب العاصمة وقتلت وأحرقت وأفسدت،ولم يستطع السنة لها دفعا ولا ردا .

ماذا يعني انتصار النموذج الحسيني في بلد ما ؟

المقصود بالنموذج الحسيني هو صوت الشيعة المتصاعد في بلدانهم أو ما عبر عنه بالهلال الشيعي ... سؤال محرج والجواب بسيط سنطوي صفحات الشيعة السوداء في التاريخ ونقول :

لقد أهين الإسلام في عراق الشيعة واتُهم "المجاهدون" و"أهل السنة والجماعة" بالإرهاب وهدمت المساجد وقتل المسلمون ثأراً الحسين رضي الله عنه (حسب معتقد الشيعة "نواصب وهابية") وارتفعت رايات الشرك وقدست المراقد والأضرحة وبل ومن أجل تلك المباني والأضرحة قتل الآلاف من المسلمين الانتقام لحادثة سامراء (22 فبراير 2006)

اعتقاد باطل . . .رسخه العدو الباطني

تسرب إلى بعض أهل السنة القول بأن المسلمين ظلموا أهل البيت رضوان الله عليهم وهذا من منكر الإعتقاد وباطله ،فأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقرابته موضع احترام وإجلال في سائر الأزمان و ان ظلمهم حاكم أو سلطان فلا يعني إن المسلمين لا يحترمونهم و لا يجلونهم فأهل السنة وحدهم يقدرون كل واحد بقدره ويضعون بمنزلته لإن معهم من الحق ما يفتقده سواهم.

ولكنا نقول إن الافتراء على آل البيت قديم جديد ، ونحن إذا صدقنا الإمامية بدعواهم محبة آل البيت والسير على منهجهم فعلينا أن نلعن هذا المنهج فهو من دمر العراق (جمجمة العرب ورمح الإسلام) وأذل دين أهله وأرداه إلى مهاوي الفساد والضياع والتخلف والخراب.

لقد بنى الشيعة في العراق ما أسموه زورا وبهتانا بالنموذج الحسيني معتقدين ان ما يفعلوه في سبيل دينهم ومذهبهم ممهد لظهور المهدي المخلص المنتظر صاحب الزمان.

قام النموذج الحسيني المزعوم على جماجم أهل السنة وعلى بقايا مساجدهم المهدمة .فانتشر الصوت الشيعي بعد أن سكت الأذان في مناطق كثيرة في بغداد ومحافظات الجنوب[62]، وأصبح السني على خوف دائم من بطش الشيعة حتى في ظل الحملات الإعلامية لما يسمى بالمصالحة الوطنية.

لقد اعترى السنة الذل والهوان في عراق (ارتفعت فيه ألوية الشرك) ، وتبين للجميع موقف الشيعة من أهل السنة وذلك عندما خاطب الدكتور عدنان الدليمي [63] جلال الصغير وهادي العامري قائلا (أنتم تتعاملون معنا وكأننا مجوس أو يهود.. مساجدنا تحترق وتغتصب وأبناؤنا يقتلون في كل مكان)[64]

وماذا عن الشر في الجانب السني ؟

لقائل أن يقول لقد تطرقت إلى كل ما هو سيء في الشيعة وكأنك جعلت من السنة أهل عصمة من كل خطأ و زلل وسلامة من كل عيب ونقص ،والجميع يعلم أن هناك في أهل السنة من الشر والسوء وموالاة الأعداء ما هو مشهور ومعروف ،فلماذا نعيب على طائفة الشيعة ما هو موجود فينا؟

والجواب مستخلص من القاعدة الأولى وهو أن أهل السنة هم أهل الإسلام وفي كل ملة ودين أخيار وأشرار أبرار وفجار لكن الخير والحق كله لا يخرج عن أهل السنة وإن شاركهم فيه غيرهم من أبناء الديانات والطوائف الأخرى.

وكذلك لو وجد في بعضهم شر وفساد فإنه في غيرهم أعم وأكثر وأشهر ومع ذلك فهم أولى الناس بكل خير وأبعد الناس عن كل شر وقد قرر ذلك العلامة ابن تيمية في مواضع كثيرة من كتابه"منهاج السنة النبوية" يقول رحمه الله (ولهذا لم تكن أمة من الأمم

إلا وفيها شر وفساد وأمثل الأمم قبلنا بنو إسرائيل وكان فيهم من الفساد والشر ما قد علم بعضه وأمتنا خير الأمم وأكرمها على الله وخيرها القرون الثلاثة وأفضلهم الصحابة وفي أمتنا شر كثير لكنه أقل من شر بني إسرائيل)[65]

(وأهل السنة والجماعة لا يمكن أن يعمهم معنى مذموم في الكتاب والسنة بحال كما يعم الرافضة نعم يوجد في بعضهم ما هو مذموم ولكن هذا لا يلزم منه ذمهم كما أن المسلمين إذا كان فيهم من هو مذموم لذنب ركبه لم يستلزم ذلك ذم الإسلام وأهله القائمين بواجباته)[66]

وقال ايضا (ما يوجد في أهل السنة من الشر ففي الرافضة أكثر منه وما يوجد في الرافضة من الخير ففي أهل السنة أكثر منه)[67]

وقال أيضا (فما يوجد في أهل السنة من الشر ففي الرافضة أكثر منه وما يوجد في الرافضة من الخير ففي أهل السنة أكثر منه ،وهذا حال أهل الكتاب مع المسلمين فما يوجد في المسلمين شر إلا وفي أهل الكتاب أكثر منه ولا يوجد في أهل الكتاب خير إلا وفي المسلمين أعظم منه)[68]

ويقول (فإنه ما من ملة إلا وقد دخل في بعض أهلها نوع من الشر لكن الشر الذي دخل في غير المسلمين أكثر مما دخل في المسلمين والخير الذي يوجد في المسلمين أكثر مما يوجد في غيرهم وكذلك أهل السنة في الإسلام الخير فيهم أكثر منه في أهل البدع والشر الذي في أهل البدع أكثر منه في أهل السنة)

فالشر والسوء موجود في جانب السنة ..لكن يقابل ذلك ألف خير و مثال للجهاد والرباط وسائر المحاسن والمناقب.

ولك أن تتجول بين صفحات التاريخ تجد أنه ما من نكبة حلت بالمسلمين إلا وأخرج الله من بينهم من ينتشلهم مما هم فيه ،ويرتقي بحالهم إلى أفضل الأحوال ، وهذا الأمر من خصائص هذه الأمة فهي خير الأمم ونبيها خير الأنبياء عليه أفضل الصلاة والسلام.

(ولا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته)

نجد في التاريخ أن المسلمين تعرضون لشر هزيمة بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة بيد المغول عام (656هـ) وبعد سنتين كانت موقعة عين جالوت (658هـ) التي انكسرت فيها الجموع التترية بفضل الله على يد السلطان سيف الدين قطر والظاهر بيبرس رحمهما الله.

وسبق للقدس أن ظلت بيد الصليبين قرابة 100 عام حتى أعادها الله لحوزة الإسلام على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

وفي الأندلس عندما أصبحت حال أهل الإسلام فيها أسوأ الأحوال وقامت دويلات الطوائف فيها وأصبحوا أذلة لملك الأسبان كانت معركة الزلاقة (1086م) التي كسرت فيها جيوش الصليب وأخرت سقوط الأندلس لأكثر من قرنين ونصف.

وبعد فترة من ضعف المسلمين جاء فتح القسطنطينية عام (857هـ) فتحا مبينا ونصرا مؤزرا تمكن بعدها المسلمون من فتح مناطق كثيرة في أوربا.

وبعد ظهور الشيعة على إيران وسيطرتهم على بغداد عام 1508م على يد الشاه إسماعيل الصفوي ،وكان ذلك إهانة للحنيفية والسنة النبوية ، فمكن الله السلطان سليم الأول من هزيمة الصفوي إسماعيل في موقعة جالديران (1514م)

ومن تاريخنا الحديث احتلال بغداد يوم 9 نيسان 2003 والذي كان له الأثر الكبير في نفوس المسلمين ، فكان لنا بعد هذا التاريخ سنة موعد من نصر الله للسنة في الفلوجة (معركة الفلوجة الأولى نيسان 2004) والتي أرخت لبداية هزيمة الأميركيين في العراق على أيدي العراقيين السنة.

واستقصاء الحوادث التاريخية أمر طويل وله موضعه ومقامه ،لكن عليك أيها المسلم ان توقن أنه لم-ولن- تُعقد راية النصر في صحن مرقد او شيعي ،ولا حمل الشيعة راية نصرة الإسلام ،بل كانوا على الضد من ذلك في كل وقت ،و كانوا ينتفعون ويرتفع صوت مذهبهم في ظل هزيمة المسلمين واحتلال العراق (2003) شاهد حي على ذلك

يقول تقي الدين بن تيمية رحمه الله :

(ولم يظهر دين محمد صلى الله عليه وسلم قط على غيره من الأديان إلا بأهل السنة كما ظهر في خلافه أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ظهورا لم يحصل لشيء من الأديان وعلى رضي الله عنه مع أنه من الخلفاء الراشدين ومن سادات السابقين الأولين فلم يزهر في خلافته دين الإسلام بل وقعت الفتنة بين أهله وطمع فيهم عدوهم من الكفار و النصارى والمجوس بالشام والمشرق وأما بعد علي فلم يعرف أهل علم ودين ولا أهل يد وسيف نصر الله بهم الإسلام إلا على أهل السنة وأما الرافضة فإما أن تعاون أعداء الإسلام وإما أن تمسك عن نصر الطائفتين)[69].

وقال أيضاً

((ولهذا لا يوجد في أئمة الفقه الذين يرجع إليهم رافضي ولا في أئمة الحديث ولا في أئمة الزهد والعبادة ولا في الجيوش المؤيدة المنصورة جيش رافضي ولا في الملوك الذين نصروا الإسلام وأقاموه وجاهدوا عدوه من هو رافضي ولا في الوزراء الذين لهم سيرة محمودة من هو رافضي)[70].

ويقول أيضا

(فإنه لم ير الزهد والجهاد في طائفة أقل منه في الشيعة والخوارج المارقون كانوا أزهد منهم وأعظم قتالا حتى يقال في المثل :لة خارجية وحروبهم مع جيوش بني أمية وبني العباس وغيرهما بالعراق والجزيرة وخراسان والمغرب وغيرها معروفة وكانت لهم ديار يتحيزون فيها لا يقدر عليهم أحد ،وأما الشيعة فهم دائما مغلوبون مقهورون منهزمون وحبهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر)[71]

ويقول أيضا (لهذا يقال فيهم ليس لهم عقل و لا نقل و لا دين صحيح و لا دنيا منصورة)[72].

إن معاني المظلومية والأخذ بالثأر التي هيمنت على الفكر الشيعي منذ العهد الأموي منعتهم من النظر إلى مصلحة الأمة العامة ، بل إن قيام أفكار الرفض ولعن الشيخين وتكفير من تابعهم ،واستغلال الفرس لهذه العقائد في الثأر من الإسلام و العرب جعلت من التشيع خنجراً في ظهر الأمة.

فأصحاب هذا المذهب يرون ان الشر كله فيمن رضي بما جرى عليه المسلمون الأولون ، ويعتقدون أن الأمة منعت آل بيت النبي عليه السلام حقهم وغصبتهم نصيبهم المفروض لهم من الإمامة والحكم ،وأشعارهم وقصائدهم في انتظار المهدي المخلص تنطوي على حقد كبير على هذه أمة محمد عليه الصلاة والسلام.

ومن كانت انتصاراته قائمة على انكسارات الأمة ،ومجده مبني على ما يهدمه من بناء الدين الحنيف ،فهو بالخزي أولى وأحرى ولطالما رفع الحزب الشيعي اللبناني شعار (ولى عصر الهزائم ..وجاء عهد الإنتصارات)

يريد بذلك عهد انتصار المذهب الشيعي وظهور أتباعه على المستضعفين والمغفلين من أهل السنة، وإلا فالشرك والنصر لا يجتمعان، و البدعة والظفر لا يقترنان ،وعراقنا على ذلك يشهد.

ليسوا سواء . . . . لكن مذهبهم واحد ؟

لا أنكر أن في الشيعة من هو صاحب خلق كريم ومروءة، بل ومنهم من أنقذ جاره السنة من بطش جيش المهدي، لكن أُتبع هذا الاعتراف بذكر أمور سريعة:

1-ان هؤلاء في الشيعة أعز من الكبريت الأحمر ، وهم في أبناء طائفتهم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود.

2-إن كل ما يصدر من خير عن الشيعي فهو نابع من خلق جبله الله عليه أو فضل ساقه الله على يديه كما يسوق الخير على يد الكافر والفاجر ،ولا يكون نابعا من مذهبه ، فإن طريقتهم في الدين هي معاداة المسلمين وحشر الحقد في قلوبهم وصدورهم عليهم ،وعدم الإحسان إليهم.

3-إن صنيعهم الحسن تجاه السنة قد قابله أبناء السنة بأمثاله وأضعافه فلا يتقدم الشيعي السني بخير ولا يسبقه إلى فضل ،لكن السني يُشكر صنيعه لأنه نابع من تدينه ، ولا يكون ذلك لشيعي لأنه كما تقدم لا يخرج من دينه إلا كل شر و فتنة وبلاء على المسلمين.

ونحن اذا قلنا ان الشيعة العرب خير من سواهم فهو أمر لا يصح إلا اذا أيقنا بأن الخير الذي يصدر منهم باعثه ومُحركه أخلاقهم العربية وأصالتهم السليمة من دنس التشيع ،فإذا كان فيهم كرم ونخوة ومروءة ورفض للظلم فهو من بقايا عادات كان عليها أهل

الجاهلية ،وأقرها الإسلام ، لهذا دأب مشايخنا وعلمائنا على القول بأن الشيعي كلما كان أبعد عن مذهبه كان أقرب إلى الفطرة والإسلام ،وكلما خالط المتدينيين والمطلعين على المذهب من أبناء شيعته كان أفسد قلبا وعقلا وأكثر حقدا على بقية المسلمين ونعيد ما تقدم مطلع هذا البحث من كلام ابن تيمية

(قال الشعبى كل أمة علماؤها شرارها إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم ، وأهل السنة فى الإسلام كأهل الإسلام فى الملل وذلك ان كل أمة غير المسلمين فهم ضالون وانما يضلهم علماؤهم فعلماؤهم شرارهم والمسلمون على هدى وانما يتبين الهدى بعلمائهم فعلماؤهم خيارهم وكذلك أهل السنة أئمتهم خيار الأمة وأئمة أهل البدع أضر على الأمة من أهل الذنوب).

وهذا كلام ابن تيمية رحمه الله مؤكدا لكلام الإمام أحمد بن حنبل حيث يقول (قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة ،فساق أهل السنة أولياء الله ،وزهاد أهل البدعة أعداء الله)[73]

الخلاف بيننا محسوم . . .ولا إخوة بين المتعادين في الدين

يكثر أئمة التقريب من الجانبين من التأكيد على ضرورة تجاوز الخلافات بين الطرفين وتشجيع الحوار ،و عدم البحث فيها بحجة إن كل طرف لديه ما ينصر به قوله ، أو أن الخلاف في الفرعيات والفروع ، أو ان إثارة الخلاف سيؤوي إلى الفتنة والتي سيخرج الجميع منها خاسرا [74] فيبقى نتيجة لذلك فالشيعي والمسلم في منزلة واحدة لا فرق بينهما وأحسن جواب على ما تقدم :

(إن الله قد حكم بينهم (الإمامية وأهل السنة) في الدنيا بما أظهره من الدلائل والبينات وبما نصر به أهل الحق عليكم فهم ظاهرون عليكم بالحجة والبيان وباليد والسنان كما أظهر دين نبيه على سائر الأديان قال تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكان من دينه قول أهل السنة الذي خالفتموهم فيه فإنه ظاهر عليكم بالحجة والسنان كظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأديان ... ولا ريب أن الله تعالى يحكم يوم القيامة بين السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وبين من عاداهم من الأولين والآخرين كما يحكم بين المسلمين والكفار)[75]

تمحور الشر والفتن حول الشيعة

(فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتنا وشرا وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة)[76] وما ذكره ابن تيمية رحمه الله منذ مئات السنين نراه اليوم رأي العين فشر الشيعة متجدد.

العراق

قامت المليشيات الشيعية المدعومة من ايران بأبشع جرائم العصر ، وكذلك الحزب الشيعي اللبناني الذي درب المقاتلين العراقيين الشيعة وأشرف على بعض التدريبات الهالك عماد مغنية،

بل إن العبوات الناسفة الإيرانية والسيارات المفخخة مسؤولة عن معظم التفجيرات يسقط فيها العشرات من الابرياء .

لبنان

ولا زالت مليشياتهم في بيروت تخوف أهل السنة وتحذرهم من يوم كيوم (7 أيار 2008).

و تقوم هذه المليشيات أيضا بمد النصيرية في شمال لبنان (منطقة جبل محسن) لضرب أهل السنة في طرابلس ، ناهيك عن التحالف النصيري الإيراني الذي أصبح واضحا للجميع

القاعدة وإيران

أضف إلى ذلك كله تحكم الدولة الإيرانية بتنظيم القاعدة الذي أصبح تسميته في العراق (تنظيم القاعدة الإيراني) بعد أن انكشفت الكثير من ارتباطاته واتصالاته بضباط الحرس الثوري.

لقد سطر عناصر القاعدة مخازيهم على امتداد رقعة العالم الإسلامي :

-ففي العراق كفروا أكثر الفصائل الجهادية وقاتلوها وأسهموا بغباء بإفشال مشروع الجهاد ، فضلا عن الولوغ في دماء المئات من أهل السنة ونشر الدمار والخراب في مناطقهم ، ومخازي هذا التنظيم في بلاد العراق يتعذر حصرها ففي كل بلدة سيطر عليها مقاتلو القاعدة مآس ومحن وقصص يتفطر لها قلب كل مسلم .

يقول أمير الجيش الإسلامي "أكبر فصائل الجهاد العراقية" ((إيران تملك مرونة سياسية وبراغماتية، قد لا توجد عند غيرها، ولا شك أن الغاية تبرر الوسيلة عندهم مهما كانت قذرة ومحرمة، ومهما كان هنالك من العداء بين إيران وبين من تستغله ... ويضيف حول بعض طرق استغلال إيران لحمقى القاعدة ((هنالك طريقة أخرى، وهي دس بعض القادمين من الخارج بين المجاهدين، وخاصة في تنظيم القاعدة، حتى يصل إلى منصب ويفعل ما يريد، تحت شعارات إقامة الحدود وأحكام الردة وغيرها، وقد حصل هذا من بعض القادمين من السعودية، وهم في الحقيقة شيعة من الإحساء ومناطق الشرقية، ومنهم المجرم الذي كان يسمي نفسه صباح المهاجر، وهو شيعي من الإحساء، اندس في تنظيم القاعدة وقام بتصفية العشرات من أهل السنة، ولكثرة من قتلهم اكتُشف أمره وتم التحقيق معه وقتله، وقصته مشهورة في العراق))[77]

-وفي الصومال يسير أصحاب المنهج التكفيري على نفس السبيل الذي سارت عليه (قاعدة العراق)

-وفي باكستان تقوم العصابات المدعومة من إيران باستهداف قوى الجيش والشرطة والمدنيين الباكستانيين تحت حجج أوهى من خيط العنكبوت، فتوقع المئات من القتلى الأبرياء

-وأخيرا (وليس آخرا) تقوم القاعدة في اليمن بدعم الإنفصال الذي يبتغيه الجنوبيون ، الأمر الذي يساعد على إقامة دولة شيعية في الجنوب ، هذا فضلا عن التفجيرات الإنتحارية في حشود الناس التي يذهب فيها العشرات من الموحدين الأبرياء.

النتيجة من ذلك كله .. بقاء البلدان السنية مضطربة ، وممزقة مثقلة بالحروب والنزاعات الداخلية وتبقى ايران سليمة الجانب محمية من كل اعتداء ...وهي أصل كل بلاء

وطالت الفتنة الايرانية بعض الاقلام النخب السنية وخاصة الاسلامية فأصبحت متأثرتاً بفكرهم مدافعة عن مشاريعهم[78].

الشيعة شر من حكم العراق

بعد سقوط الدولة العثمانية شهد العراق أحداث كثيرة من أبرزها الاحتلال الانكليزي (1917) وبعد ذلك قيام الدولة الملكية (1921-1958) ،ليعقبه حكم جمهوري برئاسة عبد الكريم قاسم (حتى 1963) ثم الحكم القومي و البعثي حتى (الاحتلال الأمريكي 2003)

خلال هذه السنوات الطويلة لم يشهد العراق قادة ولا حكاما أسوا ولا أرغب في سفك الدماء وإذلال المسلمين من الشيعة ،فالحكم العلماني (الملكي والجمهوري) على علاته وسيئاته هو خير من الحكم الشيعي اليوم فعراق المرجعيات وأتباع الثورة الحسينية هو مزيج من أمن قليل اوقتيل كثير وفساد يأكل في جميع مؤسسات الدولة حتى أصبح العراق من اكثر دول العالم فسادا ، والجور منتشر والعدل مفقود ،والماء ملوث او شحيح ، والكهرباء مقطوعة ، والمشتقات النفطية لا تُنال إلا بشق الأنفس والزراعة في أسوأ أحوالها ، والرشوة والسرقة والابتزاز على أوسع صوره وأشكاله يشهد بذلك كله الشيعة ،ونحن لا يهمنا رأي الشيعة في هذه المسألة بقدر ما يعنينا رأي أهل السنة هم صفوة العراق وأهله النجباء فهم الأحرص على سيادته وعروبته وهم حراسه الأمناء و جنده الأوفياء ،فنقول إن أهل السنة رغم المعاناة التي عاشوها في عهد صدام (وخاصة الإسلاميين منهم) فإنهم لم يجدوا حقدا ولا تنكيلا كما شاهدوه في فترة الشيعي وخاصة بعد قيام حكومة الجعفري في أيار 2005 .

سيشهد التاريخ أن السنة رأوا من الشيعة من الحقد والكيد ، ما لم يروه من الأمريكي ، ونتيجة لذلك اضطر أهل السنة إلى مجموعة من الخيارات الصعبة في هذا الجانب ومنها :

1-تقديم خطر الإحتلال الإيراني على الاحتلال الأمريكي وأنه الأولى بالمواجهة .

2-تفضيل عدم انسحاب القوات المحتلة من العراق ، خشية انقضاض الحكومة وإيران عليهم.

3-مهادنة العدو الأمريكي والتفرغ لمواجهة الإحتلال الإيراني الذي كاد أن ينجح في تشييع بغداد لولا فضل الله ورحمته.

لقد لجأ سنة العراق (مجاهدين وعوام) إلى هذه الخيارات الصعبة ، بعد أن نفد صبرهم وضاقت السبل أمامهم ،فعلى كل من يتوجه بلسان النقد والتخوين لهم يلعن عمائم التشيع وحكومة الشرك والبدعة التي أوصلتهم إلى اختيار السيء لأن الأسوأ في كل حال هو الرضوخ للطغيان الشيعي.

والمحصلة التي نخرج منها أن الحكم الشيعي شر من سياط العلمانيين ونيران المحتلين الكافرين

من الأشد علينا . . . التشيع وجنده أم العدو الصائل ؟

لا يُسأل أهل العراق هذا السؤال فجوابه أصبح من المسلمات ولسان الحال خير من لسان المقال، لكن الذي أثار هذا السؤال هم أنصار المشروع الشيعي في المنطقة –من المنتسبين لأهل السنة- ، وشككوا في كلام المستضعفين والمجاهدين وأعموا أبصارهم عن رؤية الاوضاع في العراق بعين المنصف .

سأنقل من العراق مقارنة بين البطش الشيعي من جانب والأمريكي من جانب آخر بأهل السنة لنرى أيهما كان الأشد والأخطر.

بداية نرجع إلى سنة الاحتلال الأولى (2003) حيث قام السنة في العراق بواجب الجهاد وقد نصرهم الله في السنوات الأولى رغم وجود آلة إعلامية عربية سنية وعراقية شيعية ضخمة لتشويه صورة الجهاد والمقاومة السنية ، ولم أذكر أن المقاومة طلبت من العرب و المسلمين نجدة مادية ولا استغاثت بهم لتخلصهم من نير الأمريكان وسجونهم وظلمهم

أما عندما واجهوا الإحتلال الإيراني واذرعه الشيعية(الحكومة والمليشيات) فقد استصرخوا العرب والمسلمين في كافة المحافل وطافوا في جميع البلدان (بروكسل واسطنبول وعمان والقاهرة ودول الخليج العربي والسعودية) من اجل التعريف بجرائم الإبادة ومحاولة استحصال دعم معنوي ومادي وسياسي وإعلامي.

الأمر الآخر وهو قضية الصحوة الإسلامية السنية بعد الكبت البعثي ،فالكل يعلم أن المساجد كانت تغص بالمصلين عقب الاحتلال وحتى بداية عام 2005 وكثرت الدورات الشرعية و ارتفع الصوت الإسلامي في العراق بصفته حامل راية الجهاد ومتصدر الواجهة الإعلامية والأكثر شعبية بين الجماهير هذا كله أثناء الحرب مع الأمريكيين.

وعندما برز دور إيران وإجرامها في العراق (ربيع عام 2005) تعسر على كثير من أبناء السنة الصلاة في المساجد واختفت اللحى واللباس الديني بل وهُجرت كثير من المساجد في صلوات الفجر والعشاء ،وأغلقت المساجد احتجاجا على اعتقال وقتل وتعذيب المصلين وأئمة المساجد ،ليزداد الأمر سوءا بعد حادثة تفجير المرقدين في (22/2/2006) حيث سكت الأذان في مناطق عدة في بغداد وتساقطت المنائر واحدة تلو الأخرى وغدت أثرا بعد عين فأي الخطرين أشد الصليب الأمريكي أم العمامة الشيعية؟

مساجد بغداد ومساجد الفلوجة

لنعد بالذاكرة إلى معركة الفلوجة الأولى(4/2004) حيث قادت المساجد ملاحم البطولة والشهادة واعترف الأمريكان بأن المساجد أصبحت ملاذا ومركزا لانطلاق أعمال المتمردين في الفلوجة

اما الشيعة في بغداد فقد دأبوا على اتهام المساجد وأئمتها و روادها بالقتل والارهاب والتحريض على العنف وذبح الأبرياء ،بل وشنعوا على أئمة مساجدها واتهموهم بممارسة اللواط في المساجد !!،وهي سياسية تبشيعية لم تصل إليها حقارة الصليب ودناءة جنده

الأمريكي	الشيعي-الإيراني
لم يقوموا بتهجير السنة لأنهم سنة وإنما لاستهداف معاقل المقاومة ولم تكن هناك أي خطة أمريكية لإفراغ العراق من السنة ،وإنما لإضعافهم وتحييدهم من خلال تسليط المليشيات عليهم	أكبر عملية تهجير شهدها العراق وبغداد على وجه الخصوص وتم إفراغ مناطق واسعة في بغداد من محتواها السني
لم يقتل الأمريكان السنة على الهوية ،مع أنهم كانوا يفرقون بين العدو السني والصديق الشيعي فاستهدافهم للسنة نابع من استهداف السنة للجنود الأمريكان ،ولم يكن السنة يخشون من نقاط التتفيش الأمريكية	قتل على الهوية الدينية والعشيرة والاسم فمن كان يحمل اسم الفاروق أو الصديق أو عثمان أو احد الصحابة قُتل على الفور ،ونقاط التفتيش التابعة لجيش المهدي أو لقوات وزارة الداخلية تعني الموت المؤكد أو المصير المجهول
هدم الأمريكان مساجد السنة أثناء المعارك لتحصن المقاومين بداخلها مع وجود عوامل صليبية حاقدة على الإسلام ،وهي بكل الأحوال أقل من المساجد التي استهدفها الشيعة ودمروها بشهادة أبناء المناطق السنية	كل حي يسيطر عليه الشيعة لا بد أن تهدم مساجده لأنها مساجد ضرار مساجد للوهابية والنواصب يقصدها أعداء أهل البيت وقتلة الحسين وهي بكل الأحوال أكثر من المساجد التي تضررت جراء العدوان الأمريكي بشهادة سنة بغداد
كان الأمريكان يقومون بسب النبي صلى الله عليه وسلم في الشوارع من اجل استفزاز أهل السنة وعناصر المقاومة.	القوات الأمنية والمليشيات يسبون الصحابة وخاصة الفاروق ومعاوية وأم المؤمنين عائشة في الشوارع وخلال سيطرتهم وهجومهم على المساجد وأثناء عمليات الإعتقال

اهانة رجال الدين السنة باعتبارهم رجال محرضين على العنف (المقاومة)	اهانة رجال الدين السنة لإهانة جميع ابناء ذلك الحي وإهانة الكرامة السنية
لم يتحدث أحد منذ الاحتلال وحتى الساعة عن خطة لأمركة بغداد	تحدث ابناء السنة منذ بداية سنة 2006 عن خطة لتشييع بغداد واستئصال السنة منها وهدم مساجدها على غرار مشروع تهويد القدس وإخراج المقدسيين منها
لم يغير الأمريكان أسماء الشوارع و الأحياء إلى أسماء غربية او أمريكية	تم تغيير أسماء الشوارع والأحياء إلى أسماء طائفية شيعية ومحو آثار العروبة والاسلام منها
رسم الجنود الأمريكان الصليب على المصاحف في مساجد السنة	احرقت المليشيات الشيعية المصاحف اثناء هجوماتها على مساجد بغداد وخاصة خلال السنوات(2006-2007)
الوقوع بقبضة الإحتلال بالنسبة لأبناء السنة هو الأهون وقد صرح بذلك العديد من المسؤولين السنة وهو أمر يعرفه كل سني عاش في بغداد خلال تلك الأيام العصيبة	مقابل الموت المحتوم الذي سيواجهه السني إذا وقع بيد جنود جيش المهدي او قوات الحكومة

الانتهاكات التي في سجن ابو غريب (تعرية المعتقل وتعذيب بالكهرباء وضرب شديد ،تعذيب جنسي)	انتهاكات سجون الحكومة ومعتقلات المليشيات وحسينيات الشيعة هي الأبشع وأدوات التعذيب هي المثقاب الكهربائي (الدريل) والتيزاب (الاسيد المذاب) والكهرباء وفصل الرأس عن الجسد والتعذيب الجنسي والنفسي والديني وإجبار المعتقل على سب الصحابة
اغتصاب بعض المعتقلات وكذلك الحادثة المشهورة في قضاء المحمودية اغتصاب الطفلة السنية عبير	اغتصاب بعض المعتقلات السنيات ومنها حادثة الاغتصاب في مدينة الحرية وكذلك المرأة السنية في

حمزة الجنابي وإحراقها مع عائلتها	تلعفر وكذلك اغتصاب 2 نساء السنة في ناحية العبارة في محافظة ديالى من قبل مليشيات قائد الشرطة غانم القريشي
الاغتصاب الجنسي للرجال وأئمة المساجد	اجبار رجال الدين السنة على الاعتراف بجرائم وأفعال لم يرتكبوها ويهددونهم بالإغتصاب ،واغتصاب بعض الضباط السنة الذين يعارضون التغلغل الإيراني
المقابر التي افتتحت في محافظات الانبار وديالى وصلاح الدين بسبب الحملات الأمريكية – الحكومية	مقابر المحمودية الجماعية ضمت ما لا يقل عن 3500 جثة لأبناء السنة قتلوا بصمت منذ بداية سنة (2006) وعثر عليها في نيسان 2008 كلهم تعرضوا للتعذيب وقطعت رؤوس العشرات منهم وكذلك المقبرة التي افتتحت في منطقة الاعظمية السنية بالقرب من مسجد أبي حنيفة النعمان جراء هجومات الشيعة بالهاونات على تلك المدينة الصابرة
مجازر حديثة والاسحاقي والرمادي والتاجي والفلوجة والبعاج وبيجي والصينية وبهرز وسائر مدن السنة جراء الغارات الامريكية أو الإعدام المباشر المتعمد	مجازر الشيعة في حي الجهاد وتلعفر ومنطقة الفضل والحرية والدولعي والدورة والاعظمية والشعب وحي الفرات وغيرها فضلا عن مجازر المحمودية
الجهة التي نشرت صور الانتهاكات في سجن أبو غريب هي وسائل إعلام غربية وأمريكية	الذي كشف فضائع المعتقلات هم نواب سنة في البرلمان أو جهات إعلامية سنية في المقابل دافع الشيعة بكل وقاحة وكذب وتماد في رد الحقائق من أنه لا وجود لأي شكل من أشكال الانتهاكات في السجون
لا يضطر السني لوضع أغنية غربية أو علما أمريكيا او اشارة تجعله يشعر بأمان أثناء مروره بنقاط التفتيش الأمريكية	على السني أن يضع لطمية (بكائية شيعية) نغمة لموبايله وكذلك ان يشغلها في سيارته وان يتعلم اللهجة الجنوبية الشيعية وان يحلف بالحسين والعباس وعلي وأن يغير اسمه ويضع صورة لمقتدى الصدر أو الحكيم ويرفع علما ملونا فوق منزله حتى يستطيع

	النجاة من بطش الحكومة ونقاط التفتيش
لم يُحاكم السنة محاكمات دينية في سجون الاحتلال	حوكم السنة محاكمات دينية في حسينيات الشيعة بحضور (سيد) رجل دين شيعي.
قصف الأمريكيون ساعة جامع الإمام الأعظم في الاعظمية أثناء معارك بغداد الاخيرة في نيسان 2003	قصف الشيعة قبة وجامع الإمام الأعظم أثناء حربهم على هذه المدينة العصية وتضررت القبة وبعض مرافق المسجد جراء الهاونات وصواريخ الكاتيوشا

(فلم تبقَ جريمة اقترفها المحتلون بحق أهل السنة إلا وسارع لمثلها الصفويون وزادوا عليها وكأنهم في سباق على اجتثاث ملة الإسلام من هذا البلد.

فلم تبقَ حرمة لأهل السنة من مسجد أو مصحف أو عرض أو مدينة أو قرية إلا وتقاسمها هؤلاء وتسابقوا عليها حتى ظهر الأمر وشاع الخبر واشتهرت لكلا الفريقين من الجرائم ما يميزه.

فسجن أبي غريب للمحتلين والجادرية والداخلية والحلة والنسور وديالى للروافض .

وجريمة عبير الجنابي للمحتلين وصابرين وأخواتها للصفويين

ومساجد الفلوجة للمحتلين ومساجد البصرة وبغداد وغيرها للصفويين وهكذا أمسى السباق المحموم بين الفريقين وكان الذي يفتح المزاد الأمريكان ويمضي بعدهم هؤلاء فالأول أعطى الرخصة بلسان حاله وليس مقاله فحسب.

وأما شباب أهل السنة فهم الآخرون تقاسمهم الفريقان فسجن بوكا وسوسة ومطار بغداد للأمريكان وسجون وميليشيات جيش الدجال وفيلق غدر تسرح وتمرح برعاية الفريقين لتفعل ما تريد وتشتهي)[79]

شرر الكافرين لا يطال المنافقين

ذكرنا فيما سبق أن المشهد الشيعي بصورته الواسعة رُسم بريشة أمريكية وبدعم غربي وأن المنطقة تعيش حالة تتراوح بين التفاهم

او الخلاف بين الجانب الإيراني الشيعي و الأمريكي والخاسر الوحيد والمتضرر الأول هو السني[80] ، وقبل أن تتهم الكاتب بالغلو والتطرف تأمل معي كيف شن الغرب النصراني على المسلمين حملات عسكرية بعد أحداث (11 أيلول 2001) وسقط نتيجة ذلك العراق وأفغانستان ،وأعدت حملات لتشويه صورة الإسلام في الغرب ووصمه بالإرهاب والقتل وحب الدماء وبفعل الضغوطات على بعض الدول العربية فقد تم حظر النشاط الديني الدعوي والإغاثي فحُرم المسلمون في مناطق افريقيا وشرق آسيا خيرا كثيرا

أما الشيعة فلهم رأي آخر في تلك الأحداث يقول مهدي المدرسي الخطيب الشيعي المقيم في لندن (نجل هادي المدرسي أحد مراجع الشيعة في كربلاء):

(هناك نقطة مهمة وهي أن الغرب عرف -خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي غيّرت الطريقة التي يتعامل بها الغرب بشكل عام مع الإسلام ومع العالم الإسلامي-غيّرت هذه الأحداث مفاهيم كثيرة فيما يخص بنظرة الغرب إلى الإسلام ، وكانت بعض هذه التغيرات تصب في مصلحة المؤمنين بأتباع مذهب أهل بيت العصمة والطهارة ... لأنهم عرفوا أن التشيع لا يدعو إلى قتل كل من خالفهم من أصحاب الديانات الأخرى ولا يدعو إلى العنف ولا يدعو للخشونة ، ولا يدعو إلى القضاء على كل من خالفه في الرأي أو العقيدة ، وإنما هو مذهب ينطلق من قواعد تحث على التسامح وعلى التعايش ، كما قول أمير المؤمنين: الناس صنفان فإما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ، أو قوله : من آذى ذمّياً فقد آذاني ، فالذمي مهما كانت ديانته ومهما كانت توجهاته فإنه محترم أمام القانون وله كرامته و له حقوقه كإنسان مثل باقي المسلمين في بلادهم ، وهذا الانفتاح الجديد كان في مصلحة الشيعة من أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وبدأ العالم ينظر إليهم بنظرة جديدة

تسأله الصحيفة: هل فرّق الغربيون بين الشيعة وغيرهم من المسلمين أم يضعون الجميع في سلة واحدة ويرمونهم بالإرهاب لأن جماعة إسلامية مارسته ؟

يجيب المدرسي : بشكل عام رؤية الغرب إلى التشيع والى أتباعه هي نظرة إيجابية ولله الحمد ، وهذا ما يفتح المجال للعمل بشكل أوسع وبصورة أعمق ، ولهذا فحتى الحواجز القانونية بدأت تُرفع في بعض الأحيان من أمام الشيعة بشكل خاص في ممارسة طقوسهم وفي تبليغ مذهبهم المحمدي الأصيل ، وهذا أمر يلمسه كل إنسان من الأمة الشيعية في المطارات في الغرب ونراه جلياً في كل مكان.

ويضيف المدرسي: أعتقد أن الغرب بدأ يتحسس تميّز المذهب الشيعي وهو يمثل الإسلام المحمدي الأصيل على باقي المذاهب ، وبدأ الغرب يتعرف عليه بشكل مباشر وذلك من خلال المراكز الإسلامية الشيعية التي فتحت أبوابها للغرب لكي تبيّن أن التشيّع مذهب معتدل ملتزم يدعو إلى العقل والتعقل بدلاً من العنف ودعوات الجاهلية ، وللتشيع الفضل كل الفضل في تحسين صورة الإسلام وفي تبيين عظمة هذا الدين في الغرب ، حيث أصبحت باقي المذاهب يُنظر إليها بشكل مختلف ، كما أن سقوط نظام صدام في العراق ذلك الطاغوت الذي صنع من العراق جمهورية للخوف وهو الذي حوّل العراق إلى سجن كبير وقتل من الشيعة من قتل وشرّد من الشيعة من شرد وأقصى منهم من أقصى ، فقد اكتشف الغرب عدة أمور :

أولها : أن الشيعة هم الضحية الأولى في العراق وهم الذين خسروا قرابة أربعة ملايين من أبنائهم من جراء الحكم الطائفي البغيض الذي مارسه صدام[81] على الأكثرية الساحقة في العراق الجريح ، واكتشف الغرب أيضاً أن الشيعة ليسوا ممن يبيعوا

دينهم بدنياهم وأن الشيعة مستعدين للتضحية في سبيل رموزهم الدينية وفي سبيل عقيدتهم الخالصة ، وهذا أمر دفع الغرب للتعرف على التشيع بشكل أكبر ، فالمقابر الجماعية والتي تعد بالمئات أكبر دليل على الطائفية التي مورست بحق هذا الشعب المظلوم ، فبدأ الغرب بالتعرف على محنة الشعب العراقي وبالتعرف بالخصوص على محنة الشيعة في العراق ، وهذا ما دفعه للتعرف على المذهب الشيعي[82]

مرقد سامراء فضح العملاء

أدى تفجير المرقد الشيعي في سامراء إلى اندلاع أعمال جنونية من جانب حكومة المالكي وقواته الامنية ومليشيا جيش المهدي ، غضب وانتقام وطلب متجدد للثأر كشف عن حقيقة معتقدهم ومكانة القبور في أدبيات الشيعي ، هذه المكانة والتبجيل (المزعوم) لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ضحيته آلاف المسلمين.

وبعد أن ادعى الصدريون تهدئة جبهة القتال ضد القوات الامريكية تفرغوا لاجتثاث السنة من بغداد ففعلوا ما لم يفعله إلا هولاكو التتري وإسماعيل الصفوي.

وهذا الأمر نبهت إليه إحدى فصائل المقاومة (الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية-جامع) حيث جاء في بيان لها (إننا مع إعلاننا البراءة والنكير لهذا الفعل الشائن ، ومع إعلاننا الاحترام والتقدير الإسلامي لأصحاب هذه القبور رضوان الله عليهم .. إلا أننا نتساءل ونقول :أمن أجل حفنة من الطوب والتراب .. ومن أجل بناء لا أسهل لمن يقدسه من أن يعاد – أمن أجل هذا – تُراق كل هذه الدماء وتُستنزف كل هذه الثروات وتُنتهك كل هذه الحرمات وتُطلق كل هذه الحملات ويُعتقل كل هذا الكم الهائل من العراقيين الأبرياء ؟؟

إن المتأمل في هذا السيناريو المتقن الذي أفرز كل هذه التداعيات المؤلمة لَيتأكد بلا تردد أن هذا الأمر إنما دبر بليل ، وتم طبخه في مطابخ المحتل وأذنابه ، وأقل ما يمكن القول عن أهدافه إنما يكون لرد صولات المجاهدين ضده ومعاقبة أهل السنة ، المحضن الأوحد للجهاد العراقي . وقد توضحت هذه الصورة بعد دقائق قليلة من هذا التفجير الغادر.

مئات المساجد ، مئات الشيوخ ، مئات الوجهاء ، آلاف الشباب ، آلاف النساء : كلهم كانوا ضحية وقرباناً لهذا الصنم المفتعل والإله المعبود من دون الله ، ألا وهو حقد التأريخ ومظلومية الحكم

ولاشك أن الجهاد العراقي كان لابد له من أن يقف موقفاً مشرفاً أمام الله وأمام العالم ، أن يدافع عن أرضه وعن عرضه وعن أهله الذين وقفوا معه طوال سنوات الجهاد الأولى ويدافع عن بيوت الله ، التي صب فيها الصفويين جام حقدهم وغضبهم وكراهيتهم وهي التي طالما حمتهم وطالما وزعت لهم من خيراتها وطالما ربت لهم أولادهم في دورات القرآن وهم الذين لا يعرفون معنىً لا للتربية ولا للقرآن .. وهذا ما لم يكن يحلم به المحتل في العراق ، لولا هذه الشرذمة الآثمة الظالمة التي استباحت حرمات الله بكل أنواعها وأصنافها)[83]

هل يستثني الشيعة منا أحدا ؟

دأب الشيعة على القول أنهم لا يستهدفون إلا من يكفرهم ويفجر المفخخات في أسواقهم وحشودهم ، إلا إن الحقيقة تنطق بغير ذلك فقد أدخلوا جميع المسلمين في دائرة الاتهام والاستهداف والتشنيع ونفصل ذلك فنقول :

في عراق ما بعد الاحتلال كان دأب الشيعة على اتهام سائر الأطراف السنية باستهداف الشيعة وبالقتل والتهجير ودعم القاعدة ، ولنلق نظرة سريعة على أبرز من جاهرت الشيعة بمعاداته –وما تزال-:

1- البعثيون

للشيعة قصص مؤلمة مع حكم البعث خاصة أنه كبت ولاحق معظم أنشطتهم لا سيما بعد هيمنة ثورة خميني على الحكم في ايران (1979م) ، لكنهم في الحقيقة لا يعادون صدام ونظامه لكونه حكم علماني يرفض كل ما هو إسلامي ،وإنما لكون صدام سني تكريتي ساهم في افشال الكثير من مخططاتهم الخبيثة ومساعيهم المشينة وإليك بعض الدلائل على العداء الديني والحقد المذهبي الشيعي لصدام حسين ودولته:

أ- القضايا التي رفعت ضد صدام وأركان نظامه معظمها تخص نشاطات التدين الشيعي (قضية الدجيل ومسؤولية حزب الدعوة عنها ،حركة الغوغاء سنة (1991) والتي سميت لاحقا "بالإنتفاضة الشعبانية المباركة" ،اغتيال محمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر ،والعشرات من أساتذة وطلاب الحوزة الدينية ،إعدام الآلاف من عناصر ومناصري حزب الدعوة وخاصة خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية)

ب- ترويج الشيعة للفكرة القائلة بأن صدام كان يمنع بناء الحسينيات الشيعية ويرخص في بناء المساجد السنية بل ويدعم ذلك ، زعموا أنه في الفترة الأخيرة من حُكمه قام بحملة لبناء مساجد كبيرة في جميع محافظات العراق خاصة في المحافظات ذات الغالبية الشيعية وهو مما جعلوه مبرراً للاستيلاء عليها

ج- ظهور العديد من المؤلفات التي تثير موضوع الأقلية السنية المستبدة بالحكم وترجع بجذور المسألة إلى الاضطهاد العثماني للشيعي والتواطؤ الإنكليزي السني (بدايات القرن العشرين) للهيمنة على الحكم ، ومن ثم الحكم القومي السني الذي تعمدت تغييب الشيعة واضطهادهم.

د- اتهام السلطة في العراق ببناء طوق سني (من العشائر السنية) حول العاصمة بغداد لمحاولة اضفاء الصبغة السنية على العاصمة التي أصبح سوادها الأعظم من الشيعة(زعموا) ويسمون هذا الطوق بالطوق الطائفي ..،والأشد من ذلك ان هذا الإتهام ظل يلاحق السنة حتى بعد ان استتب الأمر في العراق للأحزاب الشيعية فاتهموا السنة المتمردين بالتحالف مع الاميركان لضرب الشيعة وتهجيرهم!!.

هـ- بث القصص المكذوبة بين عوام الشيعة مفادها أن صدام كان يبغض أعلام أهل البيت كعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم

و- استخدام المصطلحات الطائفية في الإعلام مثل " النظام الصدامي السني" أو "تنكيل صدام بأتباع أهل البيت " ، و أن التمكين الذي تحقق للشيعة بعد الاحتلال إنما هو نتاج للصبر والثبات على طريق الحسين ومنهج أهل البيت !! ، وان الدماء التي سالت إنما هي ثمن البيعة والولاء لأهل البيت.

ز- اتهام صدام بأنه شن الحرب على إيران من اجل ضرب شيعة العراق بشيعة إيران ليتخلص ويبيد شيعة العراق ،لذلك يلاحظ أي مراقب للشأن العراقي أن الشيعة على سائر أصنافهم وأحزابهم ينتقدون الحرب العراقية الإيرانية ويلقون بمسؤوليتها على النظام العراقي ،ويقولون ان صدام زج بأبناء الجنوب العراقي على جبهات القتال ليتخلص منهم حتى لا يتجهوا إلى الإقتداء بالخميني في القيام بثورة دينية شيعية في العراق.

ح- تصريح كبار زعماء الشيعة بأن نظام صدام كان نظاما طائفيا يسعى لاجتثاث الشيعة حيث أصدر الزعيم الشيعي عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى بياناً بخصوص بعض الحوادث التي استُهدف فيها الزوار الشيعة جاء فيه (ارتكبت عصابات الضلال والقتل والإجرام من التكفيريين والصداميين خلال اليوم الماضي عدة جرائم للقتل والذبح ضد أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في العراق وفي مناطق متفرقة ما يدلل على وجود مخطط لئيم للإبادة الطائفية ضدهم .... ان استهداف هؤلاء الأبرياء انما هو لطمس وجه العراق الحقيقي واستهداف للشعائر للحسينية وهو استهداف تكرر من الطغاة والظالمين عبر تاريخ المسلمين ولكن الشعائر بقيت وأتباع اهل البيت بقوا في هذه الأرض الطيبة.
لقد حارب صدام المجرم وطوال أكثر من ثلاثة عقود هذه الشعائر ومارس حرب الإبادة الطائفية ضد الشيعة ولكن الشعائر بقيت عالقة في الضمير والوجدان وها هي اليوم تنطلق أكثر قوة وأكثر شمولاً)[84]

ط- اتهام صدام بدعم الحركة الوهابية كما يسمونها رغم صدور قرار رسمي من مجلس قيادة الثورة بتجريم الفكر الوهابي وإعدام كل من يثبت انتمائه له !.

النظام البعثي سبب لهيمنة الشيعة على العراق

في مقابل ذلك يرى سنة العراق وخاصة الإسلاميين منهم أن النظام السابق يتحمل مسؤولية كبيرة عن تسليم البلد إلى أعوان إيران في العراق وإباحته لهم عبر رفض الاعتراف بالمسألة الطائفية أو عدم التعامل مع تلك المسائل كما ينبغي ، يضاف إلى ذلك محاربة النظام للأنشطة الدينية السنية بتهمة الوهابية والتضييق على الشباب المتدين وإعدام العشرات من الدعاة وزج أمثالهم في سجون ومقار أمنية يشرف على كثير منها محققين شيعة أخرجوا ما في صدورهم من الغل والبغضاء بحق هؤلاء الشباب المستضعف ،كما حارب النظام السابق الكثير من الكتب الدينية الإسلامية تحت ذريعة رفض ثقافة الكراهية ،وأسهم في هذه الحملة الظالمة هيمنة الخط الصوفي المتشدد على وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التي كانت لا تعبأ بالخطر الشيعي والتغلغل الإيراني في الجنوب ،بل كان همها الأول الشباب الملتزم بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم و مصادرة كتب أعلام الدعوة الإصلاحية النجدية التي أسهمت في الصحوة الإسلامية في العراق بشكل كبير

2- الأطراف السنية في الحكومة والبرلمان

وكان الإتهام لهؤلاء بأنهم يدعمون تنظيمات ارهابية تقتل وتهجير الشيعة وأنهم لا يمثلون أبناء طائفتهم !![85]

(والعجيب أن هؤلاء المفتونين[86] يتعاملون مع قوم قد حملوهم مسؤولية أحداث جرت قبل (14) قرناً من الزمان وشرعوا في

أخذ ثأرهم – زعموا- من قتلة الحسين وسلاب السلطة من أهلها الشرعيين ففعلوا الذي فعلوا لتصحيح المعادلة ومعالجة الاستئثار السلطوي الذي استمر طيلة هذه القرون)[87]

3- رجال الدين السنة من الصوفية والأخوان فضلا عن السلفية[88] وحيث اتهموهم بأنهم متورطين برعاية مليشيات وعصابات تذبح وتهجر الشيعة.

4- فصائل المقاومة جميعها وهابية ناصبية تكفيرية صدامية إرهابية ، بل إن الشيعة لا يعترفون بوجود مقاومة في العراق كما تقدم.

5- الصحوات

الحديث عن حكاية الصحوات مع أقطاب الحُكم الإمامي (ومن ورائهم إيران) يكشف عن حقد الشيعة الكبير على كل من يحمل اسم السنة ، أو يعاديهم في شيء من أهدافهم ومخططاتهم[89]

فقوات الصحوة تشكلت في معظم مناطق السنة لمحاربة القاعدة (في المناطق السنية) وللتصدي للمليشيات والقاعدة في مناطق التماس مع الشيعة وخاصة في بغداد ومحيطها .

(الصحوات أوائل تأسيسها أخذت من إهتمام القيادة الأمريكية الكثير بالرغم من الاعتراضات العلنية السافرة من كل من إيران، ووكلائها في حكومة المالكي، وأحزابها الميليشياوية ذات الهوس الطائفي والتي لا ترتضي أن تكون هناك قوة مسلحة سنية مدربة نداً للميليشيات الطائفية الدموية المدعومة من أحزاب السلطة الطائفية)[90]كما أن إدخال السنة في صفوف الشرطة والجيش سيخل بمعادلة التفرد بالحكم ،سيحول دون تنفيذ مخططات الإجتثاث والإزالة لسنة العراق وخاصة مخطط تشييع بغداد.

ولكن بفعل الضغط الأمريكي على الجانب الشيعي تم دمج بعض الصحوات في صفوف الأجهزة الأمنية وقد لمس أهل السنة هدوءا ملحوظا وتحسنا أمنيا كبيرا بعد هذه المرحلة.

وإليك بعض التصريحات الشيعية المعارضة لمشروع الصحوة جاء بيان الائتلاف الشيعي الموحد (في الوقت الذي بدأت الأوضاع الأمنية في البلاد تميل إلى التهدأة والتحسن ..... راحت القوات الأمريكية في الأيام الأخيرة تجند المجاميع الإرهابية المسلحة التي كانت سببا في تعكير أجواء الأمن في بعض الأحياء السكنية والمحافظات وبخاصة داخل بغداد العاصمة بحجة محاربة تنظيم القاعدة الإرهابي مسمية إياها بقوات الصحوة .....

هذه المجاميع المسلحة الملثمة والمنتمية إلى طائفة محددة وفي مناطق معلومة الهوية تنفذ اليوم عملياتها الإجرامية بغطاء أمريكي وهي متورطة من قبل بارتكاب أقذر العمليات الإجرامية وأبشعها ، تارة باسم تنظيم القاعدة وتارة باسم مجاميع ذات يافطات إسلامية مزيفة ، وأفرادها مجرمون لا يمكن الاطمئنان بهم أو التعويل عليهم ، وان الاستمرار في التعامل معهم يعني تأسيس ميلشيا جديدة بعيدة عن القانون وكان الأحرى والأولى بقيادة القوات المتعددة الجنسية ان تكثف جهودها في مجال استكمال بناء قواتنا الوطنية والتسريع في تدريبها وتجهيزها وتسليحها ورفع الموانع المفتعلة دون تحقيق ذلك)[91]

قائد لواء المثنى (من أكثر الألوية إيذاء لأهل السنة وخاصة في منطقة أبي غريب غرب بغداد) المرتبط بجلال الصغير إمام مسجد

براثا قال : (إن هذه القوات كالسرطان ولا بد من استئصالهم)[92]

أما عبد الهادي المحمداوي أحد قادة التيار الصدري فقال في خطبة الجمعة يوم (12/9/2008) : نستنكر دمج الصحوات ضمن قوات الأمن الحكومية وجعلها تقرر مصير العراقيين بيدها، وشدد على أن الصحوات أعداء العراقيين بالأمس[93]

وقد صرح قادة الصحوة في عشرات المناسبات أن إيران بواسطة أذرعتها في العراق (جيش المهدي والمجموعات الخاصة) هي من يقف وراء عمليات الاغتيال والتصفية بحق قادة وعناصر الصحوة.

إن سبب المجاهرة بالعداء والرفض لمشروع الصحوة هو أنه ساهم في كف إجرام المليشيات الشيعية ،بل إن عددا لا بأس به من عناصر المقاومة قد انخرط في صفوف تلك المجالس ونسق معها من أجل المحافظة الأمن في المناطق السنية ، وآثار عمل هذه المجالس لا ينكرها إلا جاهل أو جاحد.

ومنذ فترة تجدد استهداف الحكومة للصحوات حيث قامت باعتقال العديد من قادتها وأفرادها ،وتم اغتيال العديد منهم ويستاءل أحد الكُتاب (هل تريد حكومة المالكي توجيه ضربة لجهود محاربة القاعدة أم أنها لا تريد رؤية تكتل سني قوي على غرار ما تريده طهران التي يقلقها صعود نجم مجالس الصحوة ودورها الإيجابي في العراق ؟)[94]

ويجيبه على هذا السؤال خالد جمال القيسي أحد قادة صحوة منطقة الفضل وسط بغداد فيقول (إن الحكومة الشيعية الطائفية تخشى من أن تعطي أي مصدر من مصادر السلطة للسنة) كما نقلت عنه ذلك صحيفة كريستان ساينس مونيتور عدد (3/10/2008).

هذا على الصعيد العراقي ، وعلى الجانب العربي يقوم الشيعة بفتح النار الاعلامية والاتهام بالخيانة والعمل لصالح الأعداء على كل من يعارضهم فرجال الدين في ايران (وعلى رأسهم على خامنئي) يتهمون الوهابية بتنفيذ أجندات الصهاينة ، وقائد المليشيا الشيعية يتهم تيار المستقبل اللبناني (والدول الداعمة له كالسعودية ومصر والأردن) بالتآمر على محور الممانعة ومحاربة المقاومة الشيعية ونزع سلاحها ، فحاصل الأمر ان جميع الملسمين عند الشيعة متهمون متآمرون !! فلا فرق بين حاكم علماني أو شيخ سلفي !!.

هل توجد طائفية سنية ؟

إن من أوضح صور استكبار الشيعة هو إنكارهم الحق الواضح، وتكريسهم الباطل والكذب فكان من جملة أكاذيبهم المكرسة لغطرستهم[95] :

1-زعْمهم أن العرب يعلمون على إبادتهم وأن سيف المظلومية ما زال مسلطا على رقابهم حتى بعد أن هيمنوا على الحكم العراق ولبنان وإيران وقتلوا أحرقوا ودمروا ،وأصبحوا أكثر القوى المؤثرة على المنقطة.

2-نفي وجود شيعة متطرفين طائفيين ، وإلصاق الشر كله بأهل السنة ،كما تقدم فهم يبرأون التيار الصدري بل ويعتبرونه رمز المقاومة ويجعلون من مدينة الصدر (معقل الاجرام) معقلا للصمود والتحدي !!.

3-ادعاءهم أن السنة يكفرون الشيعة (وليسوا كذلك) وهم مشهورون بتكفير وقتل من يخالفهم من سائر طوائف ومذاهب المسلمين.

4-اتهام بعض السنة بأنهم منحازون لإسرائيل والغرب ، مع أنه من المعلوم أن أصل وجودهم وسبب قوتهم هذه الأيام هو القوة النصرانية الحاقدة على الإسلام وأهله ، وهذا هو حالهم سائر الزمان.

وقد تقدم أن الجهل والكذب والنفاق والخداع والذلة والمسكنة وسائر الصفات الذميمة لا توجد في طائفة أكثر مما توجد في الرافضة.

وساهم في اشاعة وترسيخ بعض الأكاذيب المتقدمة استماع بعض المسلمين لهم واغترارهم بخطبهم وتصريحاتهم ، وعدم الالتفات إلى الواقع وتجاهل كلام العلماء والمرشدين والناصحين.

ونقول : إن كل ما يدعيه الشيعة هو في الحقيقة على الضد مما يكذبون فأهل السنة فلم يكونوا طائفيون في يوم من الأيام لأنهم يتحلون بصفات النبوة من العدل والرحمة والإنصاف-فضلا عن كونهم يمثلون أهل الاسلام كما تقدم- ولنبتعد عن الإكثار من الثناء على من أثنى الله تعالى عليه ولنتناول ثلاثة نماذج سنية تزعم الشيعة أنها عملت على محاربتهم واضطهادهم :

أ- الدولة العثمانية فهذه الدولة رغم أنها دخلت في صراع طويل مع الشيعة وأسهمت في الدفاع عن السنة بشكل كبير ، إلا أنها ساهمت بشكل أو بآخر في ترسيخ التشيع في العراق من خلال تعمير مراقد الشيعة ومحاربة الحركة الوهابية ودعمها للعشائر المترفضة ضد ما سُمى بالهجمات الوهابية.[96]

ب- النظام البعثي وقد قدمنا سابقا إن أهل السنة يحملون البعث وعقليته القومية جانبا كبيرا من المسؤولية حيال ما صنع الشيعة بهذا البلد ،ويرون أنه كانوا متهاونا إلى حد بعيد مع الشيعة وهو ما مكنهم من لملة صفوفهم وجمع أمرهم وخاصة بعد الحصار الأمريكي الذي فُرض بعد غزو العراق للكويت (صدام رغم كل الجرائم التي ارتكبها لم يكن طائفيا، ولم تتفجر في عهده أحقاد بين السنة والشيعة ،لم يكن خطابه على الأقل طائفيا، ولم يستدع يوما الرموز الطائفية. كان يفتخر باطلاق اسم (الحسين) علي صاروخ مصنع محليا، ولم يستخدم مثلا اسم (عمر) أو (الرشيد) أو (المنصور).
لكن كلنا يعرف كيف تم تدمير تمثال أبي جعفر المنصور في بغداد، وكيف تم تغيير أسماء الشوارع والأحياء والمدن إلى أسماء شيعية، وكيف تجري عمليات (تصفية) لمن يحملون أسماء (أبي بكر) و(عمر) و(عثمان) بشكل لم يسبق له مثيل في عالم اليوم، ما لفت حتى أنظار الصحف الغربية، التي تحدثت عن ازدهار تجارة تغيير الأسماء السنية مخافة القتل)[97] .

ج- الدول السنية ومواقفها تجاه قضية أهل السنة في العراق

إن أهم ما ساهم في ضعف جبهة سنة العراق وخسارتهم الشيء الكثير منذ نيسان 2003 إلى اليوم هو خذلان العرب السنة لهم ، فإن الدعم العربي السني لأهل السنة المرابطين في العراق و جهودهم في الوقوف بوجه الصلف الرافضي لا يعادل معاشر ما تُنفقه إيران وأغنياء الشيعة لدعم إجرامهم وباطلهم ،ومع ذلك يروج الشيعة في الإعلام ويعبئون بذلك عقول أتباعهم الطغام أن السعودية والأردن ومصر يبذلون قصار جهدهم للإضرار بالشيعة ويسعون (بالتعاون مع إسرائيل وأوربا) لاجتثاثهم مع أنهم ابعد الناس عن هذا ،بل إن حال سنة العراق مع إخوانهم العرب تلخصه ما جاء في رسالة الدكتور عدنان الدليمي إلى العرب والتي جاء فيها (أربع سنوات مضت على استباحة ديارنا واغتصاب مساجدنا وقتلنا وتهجيرنا وإقصائنا وتهميشنا وأنتم أيها العرب نائمون غافلون لم تحركوا ساكنا ولم تكلفوا أنفسكم حتى باستنكار ما

يجري لإخوانكم علي أيدي المليشيات وفرق الموت الإيرانية.

فإن حسبتم أن ما يجري لنا سيقف عند بغداد فحسب فانتم مخطئون وان حسبتم انها في العراق فحسب فأنتم واهمون فهي والله حرب بدأت ببغداد ولن يقفوا عندها بل سنمتد إلى كل بقعة فيها لسان عربي، فهي حرب التاريخ والموقف، ونصرها نصر عز وتمكين لأمة العرب وخسرانها ذل وهوان وعبودية للفرس المجوس، فبغداد الرشيد يردون تحويلها إلى مدينة فارسية صفوية ، وقد هجر أكثر من مليوني سني إلى سوريا ومصر والأردن، وقد أخليت مناطق ومدن برمتها من إخوانكم أبناء السنة)[98]

إن مواقف المسلمين الضعيفة والمتهاونة تجاه القضية العراقية (وخاصة قضية أهل السنة) هو امتداد لحال أهل الإسلام بعد سقوط دولة الخلافة وتتابع الاحتلالات والانكسارات ، فعلى مدار أكثر من قرن كان الإذلال لأمة الإسلام جار على قدم وساق وكان اليهود والنصارى يزيدون من ضغوطهم المذلة وشروطهم المهينة للمسلمين ،وكذلك الشيعة فإنهم استأسدوا وشمخوا ببدعتهم على كل المسلمين ،وزادهم سكوت المسلمين طغيانا واستكبارا ...وإن شئت فقارن بين موقف الشيعة من مرقدهم الذي هو عند سائر المسلمين (مكان يقصد لغير الله وتقام فيه من الطقوس والعبادات الشركية ما لا يعلم به الا الله) وبين مواقف المسلمين –غير العراقيين- من المساجد المهدمة والمحتلة [99]

ولعل ما قاله الدكتور عدنان الدليمي بعد هذا الحادث يعبر عن اقل ما يمكن أن يقال في مثل هذه المعادلة المعكوسة حيث قال (ان ما حصل في بغداد وبقية محافظات العراق من حرق المساجد وقتل المصلين وحرق المصاحف لهو عند الله أكبر ذنبا من تفجير قبة الإمام علي الهادي وهذا هو عين الارهاب)[100]

إن أهل السنة على كثرة عددهم ودولهم فهم في أضعف أحوالهم ، فلا أدري كيف أصدق بوجود طائفية سنية وأمة الإسلام تعيش فتنا ومحنا يزداد بها الشيعي انتصارا والسني هزيمة وانكسارا فالذي يهدد ويتوعد بل ويكسب الجولة تلو الجولة هو الشيعي ومن سار معه ،فالبحرين وبيروت وسائر لبنان ،وكل بقعة فيها أقلية شيعية فإن حالها سيؤول إلى ما آل إليه الوضع في العراق فهل من معتبر ؟.

كلمة في الطائفية

عندما وطئت قدما محمد باقر الحكيم أرض النجف وسط الآلاف من المحتفلين بالانتصار (التاريخي) هتف بقوة: نريد العدالة.. نريد العدالة ،كان الرجل يصدر عن شعور عميق بالظلم، ويوحي لأتباعه أن (المظلمة التاريخية) التي وقعت علي الشيعة قد طويت صفحتها، وحانت ساعة التغيير. لكن كيف يتم تحقيق العدل ورفع الظلم؟ لن يتم ذلك بالطبع الا عبر الانتقام من الآخر المسؤول كما توحي أسطورة (المظلمة) عن معاناة الشيعة وإذلالهم وإبعادهم عن مسرح التأثير السياسي والاجتماعي والثقافي. انه بلا ريب ذلك المسلم السني، أو الناصبي، أو (العامي) كما يصف فقهاء الشيعة المنتمي الي أهل السنة كان الحكيم يعد أتباعه لمعركة ضد أهل السنة، تتضمن تهميشهم واقصاءهم ودفعهم الي التشيع أو الموت أو التسليم لواقع جديد يصبح فيه الشيعة سادة العراق لأول مرة في التاريخ. انقضت الميليشيات الشيعية علي أهل السنة تمعن فيهم قتلا وخطفا ونهبا واغتصابا، فيما كانت القيادات الرسمية والمدنية لأهل السنة تنأي بنفسها عن الخطاب الطائفي، وتحرّم قتل الشيعة، وتدعو الي التسامح وتغليب القواسم المشتركة علي ما يفرق الصفوف ويسكب الزيت علي النار.

كانت المسميات واللافتات والتصريحات الصادرة عن الطرف الشيعي ذات نكهة طائفية، فيما كان الخطاب السني أكثر تعقلا وتوازنا ....لم يثبت أبدا أن قادة السنة الدينيين والسياسيين قد رفعوا شعارا طائفيا، أو حرضوا على الشيعة (باستثناء تنظيم القاعدة الذي لا نعتبره ممثلا لسنة العراق، ويعرف الشيعة وغيرهم أنه يفتقر إلى التمثيل الحقيقي للرأي العام السني)

القتل اليومي في العراق لا يتوقف، وما لا تقوله وسائل الإعلام أن معظم الضحايا الذين تظهر علي جثثهم آثار التعذيب، هم من أهل السنة، وان الحكومة تدير شبكة الإرهاب الطائفية التي توزع القتل عليهم في كل شبر من أرض العراق، لا سيما العاصمة بغداد.

التجربة الشيعية في العراق تذكر في بعض ملامحها بالمشروع الصهيوني في فلسطين، والمشروع الصربي في البوسنة. المشروع الصهيوني قام علي أسطورة (الشعب المختار) الذي أعطاه الله وحده الأرض من النيل إلى الفرات، وعلى أسطورة (حائط المبكى) التي تكرس الحقد على الآخر المتسبب في خراب الهيكل كما تشير الأسطورة، وتدعو إلى الانتقام منه، وعلى أسطورة (الهولوكوست) التي تغرس الشعور بالظلم لدي اليهود، وترسّخ عقدة الذنب ليس لدى مرتكبي هذا الظلم المزعوم فحسب، بل لدى البشرية كافة، وفي مقدمهم العرب وأهل فلسطين تحديدا. أقام الصهاينة كيانا لقيطا في فلسطين، لفقوه على أنقاض مجتمع مسالم تم تدميره ضمن عمليات ابادة منظمة.

وجرى تزييف الوقائع التاريخية والأثرية، كما غيّرت أسماء الشوارع والأحياء والمدن لكي تتسق مع أساطير يراد صنعها وتخليدها. أما الصرب، فقد قاموا بشن عدوان منقطع النظير علي البوسنة والهرسك بعد إعلان استقلالها، وقتلوا مئات الألوف من أهلها المسلمين، واغتصبوا نساءهم وصباياهم، وهدموا مساجدهم ومتاحفهم ومكتباتهم، بدعوى الثأر لمملكة الصرب التي دمرها المسلمون العثمانيون قبل خمسة قرون. مسلمو البوسنة جسّدوا وحدهم ابان حرب الإبادة الصربية - الغربية ثقافة جميلة متحضرة وسط غابة من أحقاد القرون الوسطى .

الآن يكرر الطائفيون الشيعة في العراق وأنصارهم في إيران بعض ملامح سيناريو هذين المشروعين الأحاديين الاقصائيين ، المشروع الشيعي في العراق قائم على أسطورة (الأغلبية) التي تزعم أن الشيعة هم أكثر أهل العراق، وعلى اعتبار ميراث البعث وصدام ميراثا سنيا، وعلى إعلاء خطاب الطائفة الشيعية المنصورة على حد تعبير عبد العزيز الحكيم، وعلى أسطورة (المظلمة التاريخية) التي وقعت على (أهل البيت) وأتباعهم، وعلى وجوب نفي الآخر السني، والانتقام منه بدعوي أنه المسؤول عن حدوث هذه المظلمة.

القتل الطائفي في العراق كما القتل الطائفي في البوسنة كان يستهدف النخب والتجار والعلماء والأساتذة وقادة الرأي أكثر من غيرهم. وكما كان العدوان الصربي متوحشا وابادياً، اتخذت آلة القتل الشيعية طابعا مذهلا في إجرامها ودمويتها، حاصدة أرواح مئات الآلاف من أهل السنة، ولم يسلم من ذلك اللاجئون الفلسطينيون في العراق الذين تطاردهم فرق الموت وتمعن فيهم اختطافا وقتلا.

الخطاب الطائفي- الإيراني يشبه الخطاب الصربي في البوسنة، من حيث الاصرار على مشاريع التقسيم ولو في ثوب الفيدرالية، بينما نلاحظ إصرار سنة العراق علي وحدة البلاد شعبا وأرضا وكيانا.

يحاول قادة الشيعة في العراق، ومن ورائهم إيران، إعادة تشكيل الواقع العراقي، من خلال تكريس عقدة اضطهاد (أهل البيت)، بما في ذلك صياغة خرائط وأسماء وعناوين جديدة للمشهد العراقي .مشكلة الكثير من الشيعة أنهم يعتبرون أهل السنة (وهم السواد الأعظم في العالم الإسلامي) أعداء لهم ، ويرون أن بإمكانهم بناء جسور من التفاهم والتقارب مع كثير من شعوب العالم وديانات عدا أهل السنة. ان كثيرا من السنة في مصر والشام والمغرب العربي لم يكونوا يدركون حقيقة ما يجري في العراق، لكن الأحداث الأخيرة أكدت لهم أن الطبقة الحاكمة في بغداد قامت بتسليم البلاد الي دول أجنبية طامعة أو متربصة أو ذات أجندات طائفية وشعوبية.

لقد خسرت النخب الشيعية الحاكمة فرصة ذهبية للتعايش مع أهل السنة ، واثبات حسن النوايا، وامكانية بناء دولة قائمة علي التعددية والتسامح والمواطنة الصالحة. كان بامكان هؤلاء أن يقدموا أنموذجا في بناء دولة حديثة بلا صبغة طائفية، وبلا أحقاد تاريخية، وبلا شهوة انتقام واندفاع محموم إلى القتل الجماعي. بيد أن الطبيعة الايديولوجية المنغلقة حالت دون ذلك، فكان أن انزلقت التجربة الوليدة إلى حضيض الإبادة والنفي والتقوقع علي الذات .

في صبيحة يوم عيد الأضحى عند أهل السنة، والذي يختار الشيعة عمدا مخالفته، تم إعدام صدام مع شروق الشمس. كان الأولي بصانعي القرار أن يتراجعوا عن الاعدام، أو أن يؤجلوه. لكن الدوافع الايديولوجية وقصر النظر والغباء السياسي حالت دون ذلك. تقدم صدام حسين الي حبل المشنقة ثابت الخطي، أمام رجال الدين الموالين لايران، وسخر منهم قائلا: هاي مرجلة ؟ . لم ينبس صدام ببنت شفة طائفية واحدة، سواء أثناء فصول محاكمته الهزلية، أو حتي وهو يواجه الموت. لقد احتفظ برزانته، رغم الشحن الطائفي حوله. كان ذلك موقفا عملاقا يشي بحرص الرجل علي وحدة شعبه، واستعلائه على الحقائق الطائفية الماثلة، رغم ما عرف عنه من بطش واستبداد.

هتف الشيعة الذين كانوا يتفرجون علي المشهد: اللهم صل علي محمد وآل محمد، ورددوا أسماء بعض قادتهم، فما زاد صدام علي النطق بالشهادتين. لقد صنع القتل الدرامي من صدام بطلا تاريخيا تمت تصفيته علي يد حكومة مؤدلجة صنعها الاحتلال على عينه

هكذا سقطت ورقة التوت عن المشروع الشيعي- الإيراني المدعوم أمريكيا في العراق، ولم يعد لدي قادته ما يخفونه. لا تقية بعد اليوم، وربما كانت تلك نقطة ايجابية تمخضت عن عمليات إبادة أهل السنة، والتي توجت باعدام الرئيس السابق. لكن الشيعة مدعوون اليوم إلى مراجعة حساباتهم، والاستماع إلى صوت العقل. حري بالشيعة أن يعيشوا في سلام تحت مظلة سنية بدلا من أن يعزلوا أنفسهم في (غيتوهات)، أو يسعوا إلى الحكم، وهم عاجزون عن استيعاب التنوع، ويعانون عقدة الاضطهاد.

لقد عاش الشيعة قرونا تحت الحكم الإسلامي فلم يروا ظلما ولا هضما، وليس من مصلحة التعايش والاستقرار أن يتصدوا لإدارة الشأن العام، ماداموا يمارسون الانغلاق، وينظرون إلى ثقافة أهل السنة بوصفها مسؤولة عن ارث طويل ومرير من تزييف التاريخ، وسلب الحق من أهله.

لننظر مثلا إلى الفرق بين الأوضاع المأساوية لأهل السنة في إيران، وبين ما يتمتع به الشيعة من حقوق وامتيازات في البحرين والكويت والسعودية والتي تحكمها أنظمة سنية .لا مستقبل للحكم الطائفي الشيعي في العراق، ولنتذكر أن الدولة العبيدية حكمت مصرا، ورحلت دون أثر يذكر.

أما موجة الانبهار بالتشيع والتي أعقـــبت الحرب الأخيرة علي لبنان، فهي فورة مؤقتة، وهاهي أحداث العـراق تؤذن بأفولها.

وحده الإسلام الخالد كما يجسّده أهل السنة والجماعة في ثقافتهم وسلوكهم يمثل الحضارة والتسامح والاعتدال. أما عقيدة اللطم والنواح، أما أساطير النقاء العرقي والاضطهاد التاريخي والثأر من الآخر البريء، فليست من الإسلام، ولن تمكث في الأرض[101].

مطالب الشيعة متجددة وأطماعهم لا تعرف الحدود

يتحدث الشيعة يوما بعد يوم عن حقوقهم في بناء قبور أهل البيت في البقيع ووضعها تحت إشرافهم وكذلك مطالباتهم المتكررة بانتزاع الحرمين الشريفين من رعاية الدولة السعودية والوهابية ووضعها تحت إشراف الأمم المتحدة وتظاهروا من قبل في إحدى العواصم الأوربية مطالبين باستقلال البحرين والمنقطة الشرقية تحت اسم البحرين الكبرى ، أو جمهورية الشرق العربية .

وقد سبقهم بذلك الإئتلاف الشيعي برئاسة المجلس الأعلى وغيره من الأحزاب الدينية وبعض الشخصيات العلمانية(وائل عبد اللطيف) الذين طالبوا -وبقوة- بتقسيم العراق إلى أقاليم، بل ودعا الشيعة في البصرة الى جعل محافظتهم إقليما مستقلا أسوة باقليم كردستان العراق ، هذه المطالب تكذب دعايات من نُسب إلى الإعتدال زورا كمحمد حسين فضل الله المرجع اللبناني الذي قال (نحن أكدنا في كل أحاديثنا الإعلامية أن هناك حديثاً عن تقسيم العراق، يحصل فيه الشيعة على دولة شيعية في الجنوب وهذا أمر لم يفكر فيه أحد، كما أن الحديث في لبنان عن أن الشيعة كانوا يفكرون في دولة شيعية في الجنوب أو في بعلبك، وهذا أيضاً لم يفكر فيه أحد، الشيعة يفكرون بالعيش كمسلمين في المجتمع الإسلامي كبقية المسلمين)[102]

لقد كان الشيعة أبعد الناس عن جماعة المسلمين في أعيادهم وأحزانهم وانتصاراتهم وانكساراتهم ، وحالهم بعد احتلال العراق يشهد بذلك ، إذ لم يطيقوا وجود أي وجود للسنة في بغداد وتوعدوهم بطردهم منها ونجحوا بفضل الدعم الأمريكي بتحقيق جزء كبير من ذلك خلال السنوات (2006-2007) هذه الأحداث دفعت المقاومة ان تصدر بيانا جاء فيه (إن المعركة المصيرية في العراق هي معركة بغداد، فعلى كافة المجاهدين والمرابطين وعلى كافة أهل السنة الثبات أمام الاحتلال الصفوي كما ثبتوا أمام الاحتلال الأمريكي وأكثر ، ..... وعلى الأمة الإسلامية جميعاً أن لا تضيع بغداد كما ضيعت القدس و قبلها الأندلس وأن تقوم بواجبها الشرعي لنصرة أهل السنة في العراق بكل ما أوتيت من قوة وبأس)[103] كلمات تؤرخ لفترة عصيبة عاشتها السُنة في تلك البلاد ، وأقسى ما في تلك الفترة كارثة تشييع بغداد.

أما شيعة لبنان فما قاله فيهم صحيح هم لا يفكرون بدولة شيعية في الجنوب أو في بعلبك بل يطمحون إلى حكم لبنان وخطاب قائد المليشيا الشيعية الأخير بشّر بقيام دولة شيعية في لبنان بعد الانتخابات النيابية المقبلة.

المعاني السامية والتشيع . . ضدان لا يلتقيان

لما كان الكذب والنفاق أكثر انتشارا واشتهارا في طوائف الشيعة كما قرر ذلك العلماء ، كان الروافض الأبعد عن كل فضيلة يدعون أنهم يحملونها أو رسالة يقولون أنهم يمثلونها ويدافعون عنها ومن تلك المعاني الثورة على الظلم كثورة الحسين رضي الله عنه ومقولته التي ينسبونها له (إني لم اخرج أشرا ولا بطر، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي صلى الله عليه وسلم) وكذلك قولهم (هيهات منا الذلة)

فأين تلك المعاني من ظلمات الشيعة وجهالاتهم وخياناتهم على مدى التاريخ التي شهد بها المتقدمون والمتأخرون وعليها يشهد أهل العراق ، فهل من الثورة على الظلم مولاة أعداء الله ورسوله والتذلل بين أيديهم وهدم مساجد الله وقتل عباده الموحدين من أجل مرقد يحج الناس إليه والمجاهرة بالشرك وارتكاب كل شر وعناد في غضون سنوات قليلة.

إن ثورة خميني التي رفعت هذا الشعار (نصرة المظلومين ومقاومة الاستكبار العالمي) كان أول ما بدأت به هو العدوان على العراق ، ولا يزال هذا البلد المبتلى يعاني من شعارات ثورة الخميني التي ترجمها الصدريون بعد الاحتلال إلى قتل أهل السنة وهدم المساجد وتشييع بغداد ، وهم يصرخون ويرددون هيهات منا الذلة !!.

وكذلك حديثهم عن التسامح الشيعي مع سائر الناس (مسلمين وكافرين) ويروون عن علي رضي الله عنه قوله (الناس صنفان أخ لك في الدين ونظير لك في الخلق).

فكيف يستقيم هذا المعنى النبيل مع الإقصاء والاضطهاد بل الاجتثاث والإزالة لكل ما هو سني في العراق.

يتكأ الشيعة على الغرب في محاربة ما يسمونه بالوهابية ويعزفون على وتر محاربة الإرهاب ، ويدّعون أن الدول الأوربية أقرب إلى الشيعة من العرب والمسلمين ،ويشيدون بالتسامح الأوربي مع الشيعة[104] في مقابل ما يسمونه بالاضطهاد السني لهم على مدى 14 قرنا و لسان حالهم يقول (هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا)

إن كل ما تنسبه الشيعة إلى علي رضي الله عنه من محاسن الأقوال والأخلاق والأفعال فإنما ذلك خُلق رابع الخلفاء الراشدين المهديين وهو - وسائر الصحابة- قدوة لأهل الإسلام وهم أولى الناس به أما الشيعة فكما وصفهم ابن تيمية (لا يدعون خيرا إلا كانوا أبعد الناس عنه ولا يرمون المسلمين بشر إلا كانوا أكثر الناس وقوعا فيه واقترافا له) وحالهم في العراق يشهد بذلك فإن أئمة الكذب من الصدريين وغيرهم يزعمون أنهم يحاربون الاحتلال بوسائلهم وأدواتهم مع أن الجميع يشهد بأنهم كانوا أشد الناس فتكا بأهل السنة وخدمة للمحتل الكافر.

بعض صور الاستكبار الشيعي في المنطقة بعد 2003

- زيارة القادة الإيرانيون للمراقد

إن قيام بعض قادة الشيعة في إيران[105] بزيارة العراق ، بعد الخراب والدمار الذي أحدثوه ونشروه في سائر أرجاء القطر ،

يعبر نشوة المتكبرين وفرح الطغاة بطغيانهم ، والانكى من ذلك أنهم قاموا بزيارة مراقد وأضرحة سُفكت دماء المسلمين من اجلها ،رسالة مفادها أننا نقدس هذه الأماكن ونفعل المستحيل لأجلها ومهما حاولتم مقاومتنا فالعراق رضخ لحُكمنا ،ودان لشريعتنا.

إن زيارة رفسنجاني ومن قبله نجاد وكبار المسؤولين الإيرانيين لمراقد كربلاء والنجف وسامراء يذكرنا بزيارة إسماعيل الصفوي لمراقد الشيعة في العراق فرحا فخورا بنصره الذي قام على جثث أهل السنة وقبور أئمة الإسلام (أبو حنيفة النعمان وعبد القادر الكيلاني) التي نبشها جنده

استكبار وغطرسة تقدس الحجارة وتفضلها على دماء المسلمين وبيوت رب العالمين.

- تعظيم مقام قاتل الفاروق

مكانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الإسلام معروفة لكل من عرف هذا الدين الحنيف او سمع به فهو كما قال مؤرخ الاسلام الذهبي (عمر الذي فر منه الشيطان وأعلى به الإيمان وأعلن الأذان ... نعم السمر في سيرة عمر فإنه فارق فيصل بين المسلم والرافضي فو الله ما يغض من عمر إلا جاهل دائص أو رافضي فاجر وأين مثل أبي حفص فما دار الفلك على مثل شكل عمر)[106] ومع ذلك يقيم الشيعة في إيران لقاتل هذا الفاروق (المجوسي أبو لؤلؤة) ، نصبا ومقام يزورونه ويستغفرون له ويرجون إجابة الدعاء والبركة عنده ، وهذا الأمر يعبر عن استهانة الشيعة بدين أكثر من مليار مسلم ، ولما رأوا ان المسلمين عاجزون عن طلب بإغلاق او هدم المقام طالب أحد علماء إيران (محمد علي طباطبائي) في رسالة وجهها إلى المسلمين بأن يكفوا عن تكفير أبي لؤلؤة المجوسي ودعاهم إلى الترحم عليه والاستغفار له[107]

- تمجيد الحزب الشيعي ليوم(7 أيار 2008)

ما فعله أنصار ولاية الفقيه في إيران يوم (7 أيار 2008) في مناطق بيروت السنية من قتل وتدمير وتخويف ، حادث كشف عن صورة للحقد الكامن قلوب أدعياء مقاومة الصهاينة ونصرة المظلومين ،ليخرج قائد المليشيا الشيعية وبعد سنة من هذا التاريخ ليمجد هذا اليوم (يوم القتل والتخويف)، ويحذر كل من يخالف الإرادة الإيرانية والمصالح الشيعية بيوم على غراره ، ففي عقيدة ذلك الشيخ الشيعي يستوي يوم تحرير الجنوب من المحتل الإسرائيلي ويوم 7 أيار -يوم قُتل أهل السنة وأهينت كرامتهم !!!.

- هل أهل السنة أمـــة أم طائفة ؟ [108]

(وأما ما فعلته الطوائف حين تسلطت على رقاب العباد ، فقد كان خليطا من الظلم والتعصب. وما قامت به كل طائفة مخالفة لمنهج الأمة كان الذي برزت به وخرجت بدعواه عن منهج الحق هي أول من يخالفه عند التمكين فهؤلاء المعتزلة الذين جعلوا العدل ثاني أصولهم الخمسة وهو عندهم يعني التكذيب بالقدر وان الله لا يخلق أفعال العباد -تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا- وذلك مبالغة منهم لإظهار العدل والحرية للعبد وان خلق فعل العبد من قبل الله ينافي الاختيار –زعموا- وبرغم ذلك فعندما تمكنوا لم يجعلوا لأحد من البشر أن يعارضهم برأي ولا دين، فامتحنوا الناس ، وفتنوا الأمة بإظهار بدعة خلق

القران بعد ان فتنوا المأمون وملئوا قلبه وعقله ببدعهم ،فطفق ينصرها بكل ما أوتي من قوة فكان نتيجة ذلك أن قتل وعذب وسجن كثيرا من علماء الملة والسنة ، فأين ذهبت حرية الاختيار ؟ وأين ذهب العدل الذي طالما تشدقوا به؟ بل بلغ من غلوائهم أنهم لم يكونوا يفادون أي أسير مسلم عند الرومان لم يكن يقول بخلق القران !!

اتهموا ربهم بعدل قدره، فأرى الله العالم كله ظلمهم عند تمكنهم جزاءا وفاقا) يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وهكذا كان أفراخهم من بعدهم.

وأما أصحاب شعارات المظلومية التاريخية فقد تفننوا في أساليب التعذيب الوحشية لمخالفيهم عند تمكنهم وسجل التاريخ باسمهم كثيرا من براءات اختراع وسائل التعذيب الوحشية.

قال أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد[109](أتاه-يقصد إسماعيل الفاطمي- بالثائر المذكور وكان غلاما أمردا جميلا مقيدا راكبا جملا ومعه أربعة نفر مقيدين فأمر إسماعيل بسلخه حيا وحشا جلده قطنا وجعله في تابوت وكان يصلبه في كل موضع يحل به وكذلك كان يفعل بأمثاله ممن يبالغ في الانتقام منه حتى سمي السلاخ وقطع أيدي أصحابه وأرجلهم وصلبهم)

وقال [110](كان إسماعيل ظهر بها في ذلك المكان وبنى تنورا كبيرا وأضرمه نارا وعلق عليه بكرة فإذا أخذ أحدا من البربر علقة برجليه إلى البكرة ثم مالاه في التنور إلى موضع يناله حر النار فيه فإذا أشرف على الموت روح شيئا فإذا رجعت إليه نفسه أعاده حتى يموت)

وتواصل المليشيات الشيعية وأحزابها الدينية في العراق التطهير الديني على نفس طريقة أعمامهم الاسماعليين الفاطميين بل اشد وأنكى .

وقال ابن كثير[111] (ثم قدم المعز-يقصد الفاطمي - وقد أحضر بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبو بكر النابلسي فأمر بإشهاره في أول يوم ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا شديدا مبرحا ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن قال اليهودي فأخذتني رقة عليه فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه الله .

هذه وسائل التعذيب القديمة وقد تم تطويرها في عهد أحفادهم أهل شعار "المظلومية التاريخية "إلى طبخ الأطفال في القدور، وإرسالهم إلى أمهاتهم ،وتثقيب الأجساد بالدريل وقد كان الفاطميون اقل حظا من أحفادهم فلم تكن عندهم الكهرباء وتكنولوجيا التعذيب المطورة في قلعة آلموت ،فحاضر هذا الحقد هو امتداد لماضيه رغم اختلاف العصور والصور والأماكن.

وإضافة إلى التعذيب الجسدي كانوا يطعنون الأمة في اعز رموزها فسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم مأمور به، مكافأ عليه، حيث كان شعارهم (من لعن وسب، فله دينار وأردب) .

كما كانت ظاهرة الاعتماد على اليهود والنصارى سمة من سمات الحكم في دولة الفاطميين، فمن هؤلاء كان كثير من الوزراء وجباة الضرائب والزكاة، والمستشارين في شؤون السياسة والاقتصاد والعلم ، ومنهم الأطباء والثقات لدى الحكام ، وإليهم تحال معظم الأعمال الجسام.

أما أهل السنة فمقموعون مقهورون ، وهذا حالهم اليوم في دولة المليشيات الشيعية صاحبة شعار "المظلومية التاريخية" فالقتل والتشريد، والتهجير من الدور والأملاك ، والحرمان من العلاج والتعليم، فقد أصدرت وزارة التربية التي يرأسها شيعي العام الماضي قرارا بشطب نتائج الامتحانات للصفوف الإعدادية المنتهية في عدة مناطق من بغداد مثل العامرية والغزالية والجامعة والخضراء بدعوى الإرهاب ، واعتبروا الطلبة راسبين جميعا في حين تتمتع مناطق المليشيات التي تحترف التزوير والجريمة

المنظمة بأعلى الدرجات !! .

وأما وزارة التعليم العالي فزارتها المليشيات وبوضح النهار وبزي مغاوير الداخلية واختطفت كل الموجودين في دائرة البعثات من أهل السنة والنتيجة معروفة "جثث مجهولة الهوية تلقى على المزابل وعليها آثار التعذيب" أما وزارة العدل فاسم مسماه عكسه ، والمتهمون سوادهم الأعظم من أهل السنة بالتهمة الأثيرة دائمة على قلوب أهل المظلومية التاريخية وهي الإرهاب.

إن الظلم الذي ذاقه أهل السنة على يد المليشيات الشيعية في العراق اليوم ليس له مثيل إلا ما لاقاه أهل السنة على يد التتار بمعاونة ابن العلقمي وابن الطوسي الآباء المؤسسين لفكرة الاستعانة بالكفار للانتقام من أهل السنة، أو ما لاقاه المسلمون على يد محاكم التفتيش في الأندلس .

في مقابل هذه المفاهيم والتصرفات الضيقة لأصحاب النظرة الطائفية هناك التصرف الأسمى الذي يمثل الأمة وينطلق من تعاليم دينها الحنيف ورسالتها السامية، وهو التصرف بمنطق العدل والرحمة حتى بالمخالف ، فالعدل والرحمة شريعة الله عز وجل، وانطلاقا من ذلك وبعد أحداث سامراء واشتداد الاستهداف الطائفي لأهل السنة في كل شيء تصرفت جماعة الجيش الإسلامي في العراق بمنتهى الصبر، والحكمة ، ولم تقابل السلوك الطائفي للأحزاب والمليشيات الشيعية بسلوك طائفي مماثل ، بل تمسكت بمنطق الأمة الذي يفرضه عليها فهمها لدين الله ، وصدرت عن قيادة الجماعة تعليمات مشددة بضرورة عدم الانسياق وراء عاطفة الانتقام وعدم الاشتغال بهذا الاستهداف عن الهدف الأساس الذي وطء لهذه المليشيات وهو العدو الأمريكي، وتفريغ عدد محدود من القوة القتالية لرد صولة المليشيات، وتحشيد الناس للدفاع عن مناطقهم، وتزويدهم با تيسر من المساعدة بالأسلحة والأعتدة والمساعدات الإنسانية للمناطق المحصورة .

وجرى التركيز أيضا على ماجاء في المنهج الشرعي للجماعة وسياساتها العامة وبرنامجها السياسي التي تركز جميعها على أن العدل مكفول للجميع بغض النظر عن العرق، أو الدين، وان الدفاع عن الأبرياء والمظلومين من أهداف جهادنا ،وضرورة ان تنضبط جميع الأفعال التنفيذية اليومية بذلك، وعليه فقد أصدرت قيادة الجماعة كذلك أوامرها المشددة بالمحافظة على منازل العوائل الشيعية التي تركت المناطق السنية، ومحاولة إعادة هذه العوائل إلى سكناها، وبذلت الجماعة جهودا كبيرة في ذلك، وتحمل مجاهدو الجماعة الأبطال بصبر رائع جهودا إضافية كبيرة في سبيل تحقيق العدل[112]...

.... وكل طائفة ضالة تنبز أهل السنة بلقب تدعيه، فالخوارج يسمون أهل السنة "مرجئة" ، والمرجئة يسمون أهل السنة "خوارج" و"تكفيريين" ، والروافض يسمون أهل السنة "النواصب" بالرغم من انقطاع هذه البدعة منذ قرون مديدة. وأهل السنة هم أهل العدل والرحمة وهم وسط بين الفرق كما أن الإسلام وسط بين الأديان .....

إن على كل من يقدم الحلول للحالة العراقية أن يعلم أن العراق لا يمكن أن يتعافى إلا بوجهه الإسلامي السني ولا يمكن للطوائف سواء كانت ضمن محيط الأمة أو خارجها أن تمثله تمثيلا صادقا .

وأي حل سطحي للوضع في العراق يتعامل مع المكونات العراقية على أساس التقابل ، لا يمكنه أن يؤتي أي نتيجة مثمرة، وان الغوص في المعاني الشاملة التي ذكرناها هنا والانطلاق منها للإتيان بحلول عملية هو الصحيح والمؤمل بعد توفيق الله أن يأتي بالنتيجة المرجوة ، وعندها يمكن أن يرجع هذا العضو الهام (العراق) المقتطع الآن من جسد الأمة إلى التفاعل ايجابيا مع المحيط العام لجسد الأمة الشامل .

ففي قياسات النظر الصحيح للوضع في العراق يجب أن تشتبك حقائق الجغرافيا مع عبرة التاريخ في إنتاج مشهد جديد يعود

بالأمور إلى وضعها الطبيعي) .

- سلطان الطغاة لا يدوم

ما من ذنب أحرى ان يعجل الله لصاحبه بالعقوبة من البغي والقطيعة الرحم/ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فالظلم مرتعه وخيم و مؤذن بخراب العمران وكفى بالمرء نصرا أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله كما قال سعيد بن المسيب

وقد رأينا بعض العقوبة العاجلة لمجرمي الشيعة على يد حلفائهم الأمريكيين في ربيع العام 2008 وما سمي بعمليات صولة الفرسان ، إن يقيننا بإتمام الله لنصره وتمكينه لهذا الدين يدفعنا إلى العمل بكل ما أوتينا من قوة وعزم لإيقاف الطغيان الشيعي ومحاربته والتمسك بالسنة ونشر وتأليف قلوب الناس عليها فهي سبيل النصر والعزة ولا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

وحينما نرى نصر الله بأعيننا (وهو متحقق لا محالة) (ستعلم إيران أنه لن ينفعها أسيادها و حلفاؤها الأمريكان واليهود، ولتعلم أن حربها لأكثر من مليار سني كان خطأ فادحا ، و إن غدا لناظره لقريب بإذن الله.

(قضى الله أن البغي يصرع أهله وأن على الباغي تدور الدوائر)

- كلمة أخيرة

اعلم أيها المسلم أن صراعنا مع الشيعة وسائر البدع وأهلها دافعه إحقاق الحق ورد الظلم ونصرة المستضعفين ولم يكن يوما نابع من املاءات صهيونية أو أمريكية ، أو متوافق مع أجندة و أهداف الغرب ،فقدوتنا هم أئمتنا وسادتنا الذين قاوموا بفكرهم وسلاحهم كل دخيل وغريب على العقيدة والثقافة الإسلامية.

---

[1] من كلمة أمير الجيش الاسلامي في العراق حول المشروع الإيراني الصفوي

[2] فالصفويون حاربوا سائر الشعوب الإسلامية دون تمييز لعرقها او قوميتها فقتلوا العرب والأتراك والاوزبك والأفغان فضلا عن الفرس ،وكذلك شيعة العراق استهدفوا العراقيين ، والفلسطينيين ، والسوريين وغيرهم ، وشيعة إيران تضطهد وتقتل الأكراد

والبلوش فضلا عن العرب

[3] النبوات (1/418)

[4] مجموع الفتاوى (7/284)

[5] منهاج السنة (7/456)

[6] منهاج السنة (5/164-166)

[7] منهاج السنة (3/403)

[8] لذلك لم تخرج بدعة إلا وكان لها جذور من الأديان الباطلة والأقوام السابقة فبدعة القدرية أصولها مجوسية وجاء في الأثر الذي يصححه بعض العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم (القدرية مجوس هذه الأمة)

ومن الأثر المشهور الذي ينقل عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه أنه كان يقول من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى

أما الشيعة وهم موضوع بحثنا فصلات مذهبهم ارتباط معتقداتهم بأعداء الإسلام معروفة مشهورة فقد شبههم العلماء باليهود ،و كانوا مدخلا للزنادقة والملاحدة كما ذكر ذلك شيخ الاسلام في مواضع متفرقة من منهاج السنة.

[9] يقول شيخ الاسلام وهم من أعظم المنتسبين الى القبلة إشراكا بالبشر / مجموع الفتاوى (5/192) ويقول الشيخ القرضاوي حفظه الله : وللشيعة بدع عملية مثل :تجديد مأساة الحسين كل عام بلطم الوجوه، وضرب الصدور إلى حدِّ سفك الدم ، وقد مضى على المصيبة أكثر من ثلاثة عشر قرنا؟ ولماذا لم يعمل ذلك في قتل والده، وهو أفضل منه؟ ومن ذلك الشركيات عند المزارات والمقابر التي دُفن فيها آل البيت، والاستعانة بهم ودعاؤهم دون الله .وهو ما قد يوجد لدى بعض أهل السنة ، ولكن علماءهم ينكرون عليهم ويشددون النكير/ بيان حول موقف القرضاوي من الشيعة (17/9/2008)

[10] اقصد الانتساب إلى آل البيت (الفقه والقضايا الدينية) وإلا فصالحي آل البيت (رضي الله عنهم) من جملة السلف المتبعين المقتدى بهم.

[11] يقول أحد المعاصرين(أما أهل السنة والجماعة عندهم (تنظيم القاعدة) فهم أشبه يكون بنحلة باطنية صغيرة وليسوا القطاع الأوسع من الأمة على نحو ما فهم ذلك عامة المسلمين على امتداد قرون متتالية)

كيف نوقف عبث القاعدة ؟ /رفيق عبد السلام (صحيفة الشرق الأوسط 9277)

[12] مقتطفان من بحث الدكتور إبراهيم الشمري (أهل السنة أمة ام طائفة ؟)

[13] (اعتقاد أهل السنة 1/25)

[14] التبصير في الدين (1/187)

[15] (1/186)

[16] الإعتقاد (1/234)

[17] مقال للدكتور ابراهيم الشمري بعنوان الدين والوطن حدود الإتفاق والافتراق (28/12/2008)

[18] صحيفة الزمان العراقية (28/7/2008) العدد (3058)

[19] أحدى قلاع الشيعة الإسماعيليين الحصينة .

[20] الدين والوطن حدود الإتفاق والافتراق

[21] يقصد الإمام أحمد بن حنبل في مقدمة كتاب الرد على الزنادقة والجهمية

[22] النبوات (1/562-563)

[23] منهاج السنة (7/413-416)

[24] منهاج السنة (3/263)

[25] منهاج السنة النبوية (2/609)

[26] انظر جهود علماء العراق في الرد على الشيعة / عبد العزيز بن صالح المحمود / مجلة الراصد الالكترونية

[27] موقع العربية نت 23-10– 2007

[28] صحيفة الشرق الأوسط 10-1-2008 العدد 10635

[29] مجلة الوطن العربي (31/12/2008) العدد (1661) ص 17

[30] صحيفة المصريون (1/12/2008)

[31] موقع "العربية نت" وصحيفة الغد الأردنية نقلا عن صحيفة الأهرام المصرية

[32] وكلهم يدعي معارضة الاحتلال ورفض الحكومة الحالية !!!

[33] كتب احد القوميين (حديد العربي) مقالا كشف فيه بعض مواقف الخالصي قبل الاحتلال وهو بعنوان (عذرا للشيخ الخالصي لكنها الحقيقة المرة فهل نتجرعها؟) /منشور على موقع القادسيتين للدارسات القومية (11/11/2008)

[34] موقع اخبار الحرية alhurriyanews.net الاثنين (14/4/2008) وقد أكد الخالصي مثل هذه العبارات في كافة لقاءاته الإعلامية ، ودافع بشدة عن كذبة المقاومة الشيعية.

[35] صحيفة المحرر الاسترالية (5/ نيسان 2006) حاوره أحمد معتوق

[36] التصريح بتاريخ (21/4/2008) (15 ربيع الثاني 1429) وهو البيان (27) كما جاء في موقعه الشخصي

[37] بيان صادر عن المكتب السياسي للجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية (جامع) يوم الاحد الموافق 30 آذار 2008 والمعنون بـ(رداً على تصريحات مقتدى)

[38] بيان من الجيش الاسلامي في العراق بعنوان (متى كان ؟ ومتى لم يكن ؟) بتاريخ (16/8/2008)

[39] مقال هل تولد المقاومة من جديد.. وفي الجنوب الشيعي ؟ / صحيفة العرب القطرية (19/3/2008)

[40] بيان صادر عن المكتب السياسي للجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية (جامع) يوم الاحد الموافق 30 آذار 2008 والمعنون بـ(رداً على تصريحات مقتدى)

[41] جزء من جزء من رسالة أمير الجيش الاسلامي الى الشعب الامريكي والعرب الصادرة بتاريخ (19/7/2007)

[42] انظر كتابه الشيعة والدولة القومية

[43] واقصد بالمذهب الطريقة والنحلة الباطلة

[44] منهاج السنة (7/209-210)

[45] منهاج السنة (2/26)

[46] منهاج السنة (6/109)

[47] منهاج السنة (3/262)

[48] الجامع لأحكام القرآن (18/33)

[49] منهاج السنة (2/48) .

[50] عون المعبود (11/236-264)

[51] منطقة في شرق المملكة العربية السعودية حالياً .

[52] يقول الكاتب عصام زيدان (في دراسة عن التصورات الأمريكية لدور الشيعة في العراق بعنوان: تاريخ حلفاء أمريكا

المحتملين نشرته دورية (boston review) عدد نوفمبر 2003، كتبت جون كول أستاذة تاريخ الشرق الأوسط الحديث في جامعة ميشيجان تقول: إن أحمد الجلبي زعيم المعارضة العراقية (السابق) أقنع الإدارة الأمريكية أن الغالبية الشيعية الموجودة في العراق هي غالبية علمانية، وأنها سترحب بالقوات الأمريكية وستكون أغلبية هادئة على طول المدىوقد ظل الشيعة بالفعل بعيدين عن مقاومة الاحتلال، بل باتوا حلفاء له بخلاف المثلث السني، الذي أشعل الأرض تحت أقدام المحتلين) / مقال بعنوان الشيعة لماذا يحاربون الصدر ؟ موقع لواء الشريعة (1/4/2008)

[53] يقول الدكتور أسعد أبو خليل (سيذكر التاريخ أن فتوى السيستاني بعدم مقاومة الاحتلال صدرت في بيان رسمي لقيادة القوة المركزيّة للقوات المسلحة الأميركية. ورفض السيستاني في موقف سيسجّله التاريخ ضدّه وضد المرجعيّة النجفيّة أن يصدر فتوى أو موقفاً ضد الاحتلال أو التعاون معه. وعندما سُئل مرة «هل تريدون من أبناء الطائفة الشيعية الكريمة أن يتعاونوا مع الإدارة المدنيّة الأميركيّة في العراق؟» أجاب: «الذي نريده هو أن يفسح المجال لتشكيل حكومة منبعثة من إرادة الشعب العراقي» (راجع كتاب «النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية». كلام عام بكلام مبهم يحتمل التأويل الذي أثلج قلب بريمر وبتريوس من بعده. أصبحت بعض فتاوى السيستاني جزءاً لا يتجزأ من البيان العسكري الأميركي الدعائي. لعبت مرجعيّة السيستاني دوراً في تركيب حكومة ظل للاحتلال وإسباغ شرعيّة دينيّة عليه) مقال "شيعة الاحتلال وجذور الفتنة" /صحيفة الأخبار اللبنانية (السبت 13 كانون أول 2008)

[54] صحيفة القدس العربي (السبت 20/12/2003) وقد نقلت الصحيفة أيضا عن محمود العيثاوي خطيب مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد دعوته إلى قتال الأميركيين حيث قال (انزلوا الرعب في قلوبهم. يتموا أبناءهم ورملوا نساءهم، ووحدوا الصفوف على تحرير بلدنا) فقارن بين الموقفين !!!!!

[55] من مقال(هل ابتدأت الحرب المذهبية في المنطقة؟) بقلم الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد صحيفة القدس العربي (10/1/2007)

[56] وهم يعترفون انه لم يكن بإمكانهم إزالة النظام بثورة من الداخل فكان لا بد من الاستعانة بالأميركيين .

[57] صحيفة الشرق الأوسط العدد (9039) بتاريخ (28/أغسطس 2003) وكان حينها ناطقا باسم حزب الدعوة.

[58] ولذلك أكثرت ما استطعت من النقل من كلام أهل الجهاد في العراق حول معضلات الأمور ومشكلات الفتن فهم الأحرى أن يؤخذ كلامهم وتُصدّق مقالتهم قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذا هو رأي الإمام احمد رحمه الله.

[59] مقال نجاد كان يخاطبنا /بقلم طارق الحميد (صحيفة الشرق الاوسط 11102)

[60] كلمة بعنوان (من وراء جدر) بقلم رئيس الهيئة الشرعية في الجيش الإسلامي في العراق (21/2/2009)

[61] جاء في كلمة أمير الجيش الإسلامي حول المشروع الصفوي الإيراني (وبدلا من أن يستعملهم الأمريكان لضرب المسلمين خدعوا الأمريكيين فاستعملوهم لأغراضهم المجوسية وان شئت فقل: استمتع بعضهم ببعض فقضى بعضهم حاجته بالآخر فملة الكفر واحدة) ،ومع ذلك فهم يدعون أن سيف المظلومية ما زال مسلطا على رقابهم وان القادة والشعوب الاسلامية تسعى لاجتثاثهم

[62] لقد دفع انعدام وجود الأذان في مناطق الشيعة بعض السنة المستضعفين -الذي بقوا في مناطقهم ذات الاغلبية الشيعية- إلى الاتصال هاتفيا بمعارفهم في مناطق السنة في بغداد حتى يتأكدوا من مواعيد الصلوات الخمس وخاصة في رمضان ليضبطوا موعد الإفطار والإمساك . !!!

[63] رئيس أحد الأحزاب السنية " المؤتمر العام لأهل العراق"

[64] صحيفة الشرق الأوسط العدد (10221) بتاريخ (22/11/2006)

[65] منهاج السنة (88-6/87)

[66] منهاج السنة النبوية (2/609)

[67] منهاج السنة (1/346)

[68] منهاج السنة (484-1/483)

[69] منهاج السنة (4/58)

[70] منهاج السنة (2/41) .

[71] المصدر السابق (2/46).

[72] المصدر السابق (7/122).

[73] اخرجه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (1/177) ،ط (دار الكتب العلمية)

[74] انظر مقال سعيد الشهابي القيادي في حزب الله البحريني حول هذا الموضوع المنشور في صحيفة القدس العربي اللندنية 24/9/2008 والمعنون بـ (السنة والشيعة جناحا الأمة لن تحلق إلا بهما) ولعل العنوان يُفصح عن الفكرة التضليلة التي يريدون إشاعتها .

[75] منهاج السنة النبوية (58/4)

[76] منهاج السنة النبوية (6 / 372)

[77] حوار لأمير الجيش الإسلامي في العراق مع مجلة العصر (25/2/2008)

[78] انظر البحث الموسوم بـ (عرب في نصرة المشروع الإيراني-الشيعي) المنشور على موقع موسوعة الرشيد بتاريخ (18/5/2009)

[79] مقال بعنوان "مواقف جهادية من العراق" بقلم الشيخ منقذ جبر ، مجلة الفرسان الصادرة عن الجيش الإسلامي العدد (

[80] جاء في بيان للجيش الإسلامي في العراق بخصوص الإتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة والعراق ((وهل يجرؤ جواد (المالكي) أن يوقع من دون إذن خامنئي؟! وهل تركت إيران مفصلا تؤثر فيه على القرار في العراق إلا ودخلت فيه! وهل أن الاحتلال الإيراني انتظر حتى يخرج الاحتلال الأمريكي؟!! وهل احتلت أمريكا العراق إلا بمعونة إيران؟ !وهل احتلت إيران العراق إلا بتسهيلات أمريكا؟ /بيان بعنوان (وهو المطلوب) صادر بتاريخ (25/11/2008)

[81] لقد مارس الشيعة تأثيرهم على الإعلام الغربي في الترويج للمظلومية حتى وصل الحال بأحد الصحفيين الانكليز أن يصف صدام بالشوفيني السني (chauvinist Sunni) !! ويدعي ان الأقلية السنية حكمت العراق وتسلطت على رقاب الشيعة لمدة 400 ،ولعله نسى أن يضع الرقم(1) قبل (4) ليصدق الزعم الشيعي الذي تلخصه جملة (مظلومية 14 قرنا)انظر صحيفة الغارديان البريطانية بتاريخ (23/7/2006) تحت عنوان (Are the Shias on the brink of taking over the Middle East?)

[82] حوار مع صحيفة "البينة" الصادرة عن حركة حزب الله في العراق (8/2/1428هـ) على هذا الرابط -http://www.al bayyna.com/modules.php?name=News&file=print&sid=7526 وفكرة المدرسي التي يحاول أن يصل لها هي نفسها التي صرح بها محمد باقر المهري الكويتي الشيعي حيث قال لا يوجد في الانتحاريين والإرهابيين الذي نفذوا عملياتهم في نيويورك (2001) ومدريد (2004) وعمان (سبتمر2005) شيعي واحد لأن الفكر التكفيري لا يوجد عند الشيعة من الأساس ،وقد أحسن أحد العلمانيين حينما رد على هذا الكذاب حينما قال (صحيح لا يوجد شيعي واحد، بل مئات وربما آلاف ممن انتظموا في فرق الموت الشيعية التي قتلت الأطفال والنساء والشيوخ وقامت بعمليات تطهير منظمة لأحياء السنة في بغداد) مقال

(من الأسوأ السنة أم الشيعة ؟)/ صحيفة الشرق الأوسط عدد (10687)

[83] بيان بعنوان (في ذكرى أحداث سامراء) صادر بتاريخ (4/2/2008)

[84] البيان بتاريخ (7/2/2006) وقد نشرته صحيفة إيلاف بنفس التاريخ،

[85] ومن بين هؤلاء دنان الدليمي رئيس المؤتمر العام لأهل العراق و النائب محمد الدايني (وهو ملاحق حاليا) وخلف العليان رئيس مجلس الحوار الوطني والنائب عبد الناصر الجنابي وأسعد الهاشمي وزير الثقافة الذي حُكم بالإعدام ، ويتجهون حاليا لرفع الحصانة عن العديد من النواب السنة

[86] الأحزاب السنية المشاركة في العملية السياسية

[87] مقال بعنوان (المصلحة المتوهمة) بقلم منقذ جبر / موقع الجيش الاسلامي في العراق

[88] من الإخوان حارث الضاري والكثير من أعضاء الحزب الإسلامي و من الصوفية (عبد الله الجنابي أحد مشايخ الفلوجة ومحمد بشار الفيضي وعبد السلام الكبيسي من قادة الهيئة ومن السلفية مهدي الصميدعي إمام جامع ابن تيمية في منطقة اليرموك غرب بغداد.

[89] يقول أحد الكُتاب العلمانيين (ورغم إن كثيرين كتبوا ضد التعصب السني..... وهو كثير ومتعدد ولم ينقطع، إلا أنه يذهب كله في غربال النسيان، لدى بعض محبي حزب الله أو إيران او الصدر او الحكيم، لمجرد أنك تحدثت ناقدا ورافضا للمشروع الطائفي، الذي تنفذه الأحزاب الشيعية الأصولية في العراق أو في لبنان أو البحرين، برعاية إيران..فحين ننتقد هذه التيارات، نتهم فورا بالطائفية السنية! والتغاضي عن التعصب السني)مقال (وأيضا الطائفية السنية لمشاري الذايدي / الشرق الاوسط (10241)

[90] مقال سر انقلاب المالكي على الصحوات بقلم الدكتور عادل البياتي صحيفة القدس العربي (7/4/2009)

[91] البيان صادر بتاريخ (30/9/2007) (18/9/1428هـ)

[92] صحيفة الشرق الأوسط عدد (10861) (23/8/2008) نقلا عن النيويورك تايمز الأمريكية .

[93] شبكة نهربن نت الإخبارية (13/9/2008) وهو أحد المواقع المؤيدة للخط الصدري .

[94] مقال (هل هو الغدر بأبناء الصحوة؟) بقلم طارق الحميد /الشرق الأوسط (24/8/2008) العدد (10862)

[95] وكل هذه الدعاوى الباطلة تصب في ما يسمى بالطائفية السنية !!

[96] انظر جهود علماء العراق في الرد على الشيعة / عبد العزيز بن صالح المحمود ،وبعض المؤرخين المستقلين يرون في هذه الأفعال تسامح عثماني حيال التعصب شيعي .

[97] مقال (هل ابتدأت الحرب المذهبية في المنطقة؟) بقلم الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد (10/1/2007)

[98] رسالة أرسلها المؤتمر العام لأهل العراق برئاسة الدكتور عدنان الدليمي (رئيس جبهة التوافق) إلى العرب في نهاية شهر أغسطس 2007 والمعنونة بـ (رسالة من العرب السنة في بلاد الاحتلالين الى العرب) وأذاعتها الكثير من وكالات الانباء والفضائيات والصحف

[99] وانظر الى موقف السيد أكمل الدين إحسان أوغلي أمين عان منظمة المؤتمر الاسلامي حيث طالب العراقيين بالتحلي بالصبر والهدوء والتعقل وتركيز الجهود على معرفة من قام بهذه الأفعال الشنعية لتقديمهم للعدالة !!!، حتى يدفعوا جزاء ما اقترفت أيديهم من سوء عمل /صحيفة الشرق الأوسط 23/2/2006 العدد 9949

[100] حديث لصحيفة الشرق الأوسط (2/3/2006) العدد (9956)

[101] مقال بعنوان مقال (هل ابتدأت الحرب المذهبية في المنطقة؟) بقلم الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد أستاذ الإعلام السياسي بجامعة الملك سعود بالرياض صحيفة القدس العربي (10/1/2007) وهو يسجل حقائق كثير ومهمة في هذا الموضوع فأحببت نقل معظمه مع اختصار وحذف يسير.

[102] وذلك في حديث لمجلة اليقظة اللبنانية قبل احتلال العراق بأشهر (5/10/2002) العدد 1753

[103] من رسالة أمير الجيش الإسلامي إلى الأمة الإسلامية (29/12/2006)

[104] وتقدم كلام المدرسي بخصوص هذا الصدد

[105] حيث قام الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد بزيارة العراق مطلع شهر مارس 2008 ،وكذلك هاشمي رفسنجاني قام بزيارة مماثلة بعد سنة من زيارة نجاد.

[106] تذكرة الحفاظ (5/1-6)

[107] رسالة بعنوان (شروط الاتحاد بين المسلمين) منشورة على عدة مواقع شيعية

[108] هذا المقال مقتطفات من بحث الدكتور إبراهيم الشمري وهو متعلق بالقاعدة الأولى

[109] (أخبار بني عبيد1/65)

[110] أخبار بني عبيد (1/74)

[111] البداية والنهاية 11/284

[112] ويقول الشمري أيضا (وفي خطوة هامة وفي سمو على الجراح قام أبطال الجيش الإسلامي وبأوامر من قيادتهم بالحفاظ على أملاك العوائل الشيعية في المناطق التي تركوها ، بل وساهموا بإرجاع الكثير منهم ، وتعاملوا بما تفرضه عليهم خلفيتهم الشرعية بالتعامل بمنطق الأمة مع ملف الطائفية الذي فرض بأجندات خارجية على واقع الناس في العراق اليوم وبذل الجيش الإسلامي كل ما بوسعه من اجل إعلاء كلمة الحق ونشر العدل وإنصاف المظلومين) كلمة بعنوان الذكرى السادسة لتأسيس الجيش الإسلامي (29 رمضان 1429هـ)